الدكتور محمد شطوطي الدكتور منور قيروان

كتاب في الطب النفسي

من الحالة إلى العلاج

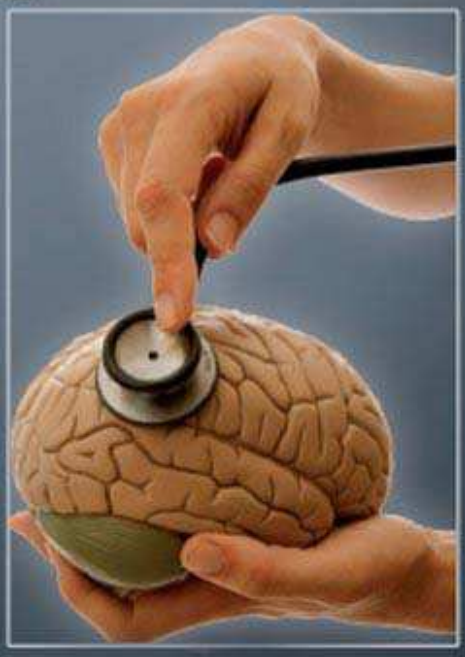

الدكتور محمد شطوطي الدكتور منور قيروان

كتاب

في الطب النفسي

(من الحالة إلى العلاج)

مؤسسة كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

للنشر و التوزيع

1432هـ:2011م

في الطب النفسي

(من الحالة إلى العلاج)

المؤلفان: د. محمد شطوطي/ د.منور قيروان

رقم الإيداع القانوني:**3951 -2011**

العنوان: حي الشمس الضاحكة عمارة (أ) الأبيار – الجزائر

الهاتف و الفاكس:☎ 021.79.96.21

الجوال 213.0770300866

الموقع الإلكتروني: www.kounouzelhikma.dz

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr

إهــداء

إلى الأستاذ الدكتور

عبد القادر تومي

الأستاذ الجامعي والكاتب

الباحث والمدير العام

لمؤسسة كنوز الحكمة

للنشر والتوزيع.

المؤلفان

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

فكرنا في تأليف هذا الكتاب بعد أن طرحت علينا أسئلة لأصحابها تبحث عن أجوبة تنير طريق السائل، وتساعده على فهم ما يعانيه في حياته اليومية...ومنها أسئلة افتراضية لها علاقة بالإنسان المعاصر،وقد وضعناها وضعا في طريق توعية القارئ إلى مانراه صحيحا في مواجهة المشكلات للخروج منها...والعمل على تجنبها في مستقبل الأيام والمهم من هذا كله هو أن (العلاج)في هذا الكتاب هي أجوبة أساسها المنهج الذي صورته :وعي الفرد بمشكلاته ،وقبول الفرد لذاته والكفاءة للتعامل مع المشاكل، والشعور بالأمان، واحترام قيم المجتمع ودور الإرشاد والتوجيه،والتدرج في النصح بلا عنف ولا توبيخ.... وغاية المنهج في الأساس هو تحقيق الذات لا غير

والـلـه ولي التوفيق

المؤلفان

((إن النفس تصاب كما يصاب الجسد، وعليه فعلاجهما ممكن في مجال الطب النفسي، وهذا الكتاب هو في طريق سلامة النفس لا غير))

- **الحـالـة 1:**

الإرادة لا تكفي

كان يريد أن يكون كاتبا فراح يشتري الأقلام بكل أنواعها وبالمثل الأوراق...ولم يستطع أن يكتب حرفا واحدا على الورقة الأولى غير اسمه...ما العمل حتى يخرج من هذه الحالة؟

العلاج :1

يقال إن الإرادة وحدها لا تكفي وهي حقيقة يبررها الواقع العيني، لان الإرادة في الحقيقة تحتاج إلى أسباب تحققها، وتدفع بها إلى الفعل وبالتالي إلى النتائج المرجوة هذا بصفة عامة.

وعندما نعود إلى الحالة نلاحظ أن القلم وأنواعه ، والأوراق وأحجامها وحدهما لا يكفيان بل هما في حاجة إلى زاد معرفي كاف من صاحبهما ومنهجية دقيقة يحتاجها الموضوع الذي هو في طريق الانجاز...

إذن لا يمكن أن يكون الإنسان كاتبا إلا بشروط موضوعية ضرورية ولا يمكن أن لا تكون تلك هي شروط الكتابة ومن هذه الشروط نذكر منها :الزاد المعرفي، والزاد اللغوي والزاد المنهجي، والزاد النفسي مع تحديد الموضوع تحديدا لا يفتقر إلى تحديد ولا يحتاج بالتالي إلى تعديل....

فالكتابة هي وليدة معاناة الكاتب وآلامه،وهي ترجمة لحالته الماضية من جهة،ومن جهة أخرى آماله التي يريد تحقيقها...

وإذا أراد الإنسان أن يكون كاتبا يجب أن يقرأ كثيرا وأن يكثر القراءة في كل الميادين وأن يحاول في ذات الوقت أن يكتب دون أن يصحح أو يصحح له بل يكتب على أساس أن من يكتبه هو أفكاره ومواقفه، وآراءه وسيأتي يوم عليها تخرج مكتوبا للقراء إذا هو واصل القراءة والكتابة بالشروط اللائقة بها لتكون أفكارا تقرأ وكتابا يراجع....

ليبدأ من الآن في القراءة وبعد حين يجد نفسه أنها في حاجة إلى قلم وورق كي يكتب عن ما في ذهنه ومن هنا تبدأ الكتابة طريقها وبالشروط المناسبة لها وهي الصبر والمواظبة وخطة عمل...

- **الحـالـة 2:**

أسبـاب العزوبية

أربعون سنة هو عمره الآن ولم يتزوج بعد فلا المال هو السبب ولا الصحة تنقصه....ومكانته في المجتمع لا غبار عليها ولكن يرفض الزواج ...ما هو السبب الذي جعله يرفض الزواج في رأيكم؟

- **العلاج :2**

تأخر سن الزواج في هذا العصر لأسباب عديدة منها أن الشباب له الرغبة في مواصلة الدراسة الجامعية حتى يحصل على أعلى الشهادات... ومنها أن السكن غير متوفر لكل راغب في الزواج وبسهولة، ومنها أن البطالة من معطلات الزواج وتأخيره ،وعندما يحصل الشاب على عمل لا بد أن يفكر في تحضيره ما يلزمه من وسائل ،وأدوات هي ضرورية لزواجه...وهذا يتطلب وقتا وليس قصيرا وبجهد كبير....

ولهذه الأسباب تأخر الزواج إلى سن الأربعين ويزيد...لكن موضوعنا هنا هو أن الشخص الذي يشار إليه في الحالة انه لا شيء ينقصه كي يفكر بجدية في أمر الزواج لكنه لم يفكر فيه على الإطلاق... ونحن نبرر ذلك أن الحوادث التي تقع للأزواج والخيانات التي تنشر في الجرائد جعلت هذا الشخص الذي هو موضوع حديثنا يتحفظ من الزواج وقد يبقى عازيا الى الابد !!

لكن هو في حاجة إلى من يقول له ان الامر صورته هو ان الحوادث ليست هي التي تمنع الناس عن الزواج.... بل عليه ان يبحث عن الاسس التي يبنى عليها الزواج لا غير ولو ببساطة العيش ووسائله وادواته.

فالزواج شركة بين اثنين وعلاقة لا تحتاج إلى الكثير من الامور غير محبة تحافظ على العلاقة ودوامها مهما كان الامر والوضع...

ومن الاسباب التي قد تكون جعلت هذا الشخص ان لا يفكر في الزواج هو تجربته الماضية وهو في مرحلة المراهقة....لا يستهان بها في نظر علماء النفس فقد كانت مصيرية عند الكثيرين من الشباب....

وصورة المرحلة هو فشل العلاقة العاطفية لسبب من الاسباب وكثيرون هم الذين عاشوا دون ان يفكروا في الزواج حجتهم ان الزواج ليس خيرا لهم...فطلقوا الزواج قبل الزواج !؟

وفي الاخير نقول ان الاربعين ليست بالسن الذي يتوقف عنده الزواج او يبدا منه... وانما ان يفكر الشخص في شروط الزواج الاساسية فالناس معادن...

اما ان يرفض الانسان الزواج هكذا بحكم عام فهذا ليس صحيحا وغير مقبول والواقع يحمل الدليل معه ولا بد ان يراجع نفسه فالحياة فيها ثنائية لا يغيرها متشائم ولا عازب.

- **الحـالـة:3**

الانتقام

ستون سنة، ومن أيام فقط قررت أن تشتري كل لوازم التجميل...إنها تريد أن تكون أجمل النساء في الحي ما رأيك في هذه الحالة؟

العلاج :3

الحرمان من شيء ما...في سن الطفولة بمراحلها الاولى يبقى مع الانسان حتى لو ملك نصف الدنيا...والمنع من فعل شيء يجعل الشخص يفكر بان من منعه هو لا يحبه اصلا. لانه حرمه من حقه الطبيعي وهو حريته في اختيار الفعل حتى لا يشعر ..... وينتقم لها ولو بعد قرن !!

اعرف سيدة من السيدات حرمت وهي في سن المراهقة من حريتها في الاختيار ...ولكن عندما أنجبت الأولاد وصار لها احفادا عادت إلى ذكريات طفولتها...فراحت تقلد بناتها في الأفراح بلباسهن الذي يناسب سنها...ومع ذلك سارت مع التيار وسرن معها الأحفاد احتراما لمشاعرها...

لكن علم النفس له راي في هذه وصورته هو الانتقام من ماض لم تكن تتمتع به كما يتمتع الجميع في عصر أولادها، وأحفادها...

ورأيي أن هذه الحالة ليست بالتي تعاب اذا لبست هذه السيدة لباسا لا يناسب سنها... ولكن العيب هو ان تلطخ وجهها بادوات الزينة وهي غير مناسبة لسنها، فهي جدة وما ادراك ما الجدة..التواضع واللباس المحتشم المناسب... والجمال الطبيعي بكل تفاصيله، وهو جمال لا يفتقر إلى ادوات الزينة،والجمال الاصطناعي وإنما هو جمال الكلمة من جدة تحب احفادها قبل اولادها،بل وتحب الخير للجميع بدون استثناء،فهي ليست في حاجة ان تتزين بما تتزين ابنتها أو حفيدتها وانما زينتها في حنانها وعطفها وصبرها وحبها للجميع...

انها منشغلة باحفادها وليست تفكر في ان تعود إلى سن شبابها فشبابها ولى، ومستقبلها هو في ما ترى من احفاد امامها...

فالحالة هذه :حالة مرضية نفسية لا نقيس بها.. وهي مؤقتة وعمرها اقصر مما تتصور...

فالحرمان في الطفولة وفي سن المراهقة يعود ولو بعد قرن...

وعليه يجب على الاب ان لا يحرم ابنه او ابنته من شيء هو ضروري لها حتى لا يفسد عليهن حياتهن بعد عمر طويل.

الحـالـة:4

بين الحب والزواج

أحبت رجلين في آن واحد...الأول صار زوجها بعد حين...والثاني ابقته في ذاكرتها، فأفسد حياتها

كيف تتخلص من حالتها هذه التي قد تسبب لها الطلاق !؟

العلاج :4

خلق الانسان بقلب واحد فإذا أحب شيئا مال إليه و احتضنه و حماه خوفا من الضياع منه..واذا كره هذا الشيء فيغيب هذا الشيء لينال الكره لا غير،وطبيعة الانسان ثنائية فيها الحب، وفيها الكره لكن لا يجتمعان في قلب واحد...اما هو حب واما هو كره...

والحالة التي نحن في صدد دراستها وإبداء الرأي هي أبعد مما قلنا، واعمق من حيث المعنى لان المراة اذا اختارت رجلا ليكون زوجها لها هي إمرأة تريد ان تكون لهذا الزوج وحده دون غيره والمعنى لا يحتاج إلى توضيح أكثر والحب هنا بين الزوجين يصبح محبة واحترام وصدق لا شهوة مادية فحسب بل هي ارضية لايام قادمات فيها كل معاني الحب والدوام...

أما انها تتزوج برجل هو زوج لها واب لاولادها ثم، تفكر في رجل اخر وهو ليس زوجها، فهذه خيانة لعلاقة المفروض ان لا تكون، واذا كانت فقد تسبب فك العلاقة بين الزوجين وربما هي إلى نهاية للعلاقة بينهما بالطلاق...

وفي اقوال الذين سبقون حكمة صورتها ان الزوجة الوفية لزوجها هي تلك المراة التي تحب زوجها وحده مع الاحترام دون التفكير في غيره...

وهي صورة المحبة بعمق،وهو حب فيه دوام...

إن الوفاء في الحياة الزوجية معناه الحفاظ على منبث الاطفال ودوام العيش في وئام...ولكي تتخلص هي من هذه الحالة يجب ان تفكر جيدا بأنّ زوجها واولادها هما حياتها اليوم وغدا وليس الوهم الا عمرا ضائعا ولها ان تختار...

- **الحـالـة:5**

بين الحياء والخوف

هي فتاة يقتلها الحياء ولا تقوى على الكلام إلا نادرا وعندما دخلت الجامعة صارت تخاف من الكلام مع الجميع واذا سئلت زادت نبضات قلبها...

ما رأيك في حالتها؟

العلاج:5

اعتقد ان حياء هذه الفتاة يعود إلى تربيتها والحياء مطلوب لكن ان لا يكون سببا في تعطيل طبيعة الإنسان نحو الأفضل وخاصة في طلب العلم و المعرفة ولا شك في أن حياة هذه الفتاة حياة سلبية ،ودليلنا في ذلك نجاحها في البكالوريا ودخولها الجامعة.

لكن الأمر الذي يجب الإشارة إليه هو ان الحياء ليس بالذي يكون سببا في الانعزال والانطواء على النفس فاذا كان ذلك في الثانوية ففي الجامعة الطالب هو في حاجة إلى نشاط يختلف عن النشاط الذي كان في الثانوية...

وعليه اقول ان الحياء صورته احترام الاخر دون المساس بكرامته أو دراسته...وللقضاء على نبضات القلب الزائدة تلك التي هي نتيجة الخوف من الاخر...يجب ان تثق هذه الفتاة بانها لا يمكن ان تكون طالبة ناجحة اذا لم تحاور الاخر وتتعاون معه فهي في حاجة إلى من يكون بجانبها في البحث مثلا...أو في تسجيل في فترة غابت عنها...او استفسار حول موضوع له علاقة بالدراسة والامتحانات فالطلبة في الجامعة هم في تعاون مستمر...

اذن الحياء واجب والخوف لا مبرر له اذا ادركت الطالبة ان مصيرها بين يديها وذلك بالعمل الجاد والذي يفتقر إلى الرفاق في انجاز الكثير من الاعمال المشتركة.

عندما تدرك هذه الفتاة الطالبة ان الجامعة تتطلب العمل الجاد والتعاون المشترك مع الاخرين فانها تغير في اسلوبها وتتشجع في ان تجعل من الحاء احتراما ومن الخوف عاملا للنجاح لا غير.

- **الحـالـةّ : 6**

بين القول والفعل

قرر ان يكتب كتابا يشرح فيه للقارئ كيفية الاقلاع عن التدخين ولكن في ذات الوقت مدمن على التدخين !!

ما هي الاسباب العميقة لهذه الحالة؟

العـلاج:6

أنا متأكدة من انه يريد أن يتوقف عن التدخين، ولكن أخطأ في أن يفكر في كيفية الإقلاع عنه ولم يفكر في ممارسة الإقلاع عنه بالفعل...

وكان من المنطقي أن هذا الشخص يمارس الإقلاع عن التدخين مدة من الزمن وهذا هو الصحيح ثم يفكر في كتابة تجربته معه ونجاحه في الإقلاع عنه...

ومن الأسباب العميقة التي -في رأيي- دفعت به أن يكتب في موضوع الإقلاع عن التدخين هي أسباب نفسية بحتة منها انه لم يجد من يقدم له النصح ،وان يشرح له مضار التدخين بكل صدق، وبكل تفاصيل الظاهرة فقرر ان ينصح نفسه من خلال كتابه الذي ينوي نشره..ومنها انه لا يملك الشجاعة كي يقول لنفسه (كفى) !فالضرر الذي يصيبه هو معطل لحياته اليومية ولعله مقصر لعمره...والواقع فيه الدليل الذي لا يفتقر إلى دليل !؟

ومنها ايضا انه يريد ان يكتب ناصحا غيره بالاقلاع عن التدخين متمنيا ان يفعل ذلك هو بعد حين...وهذا امله..ممارسة التدخين ليست عملية سهلة فهو عادة سيئة تصيب الرئتين وتهز الاعصاب ،وتقلق البصر، وتسري في الجسم كانها بالشيء الضروري له، ويتوهم الكثيرون انها-اي التدخين-مادة تضيف للجسم قوة ،وتساعد العقل على التفكير وهذا كله وهم ما بعد وهم...

الاقلاع عن التدخين يتطلب ارادة واعية والعمل على الابتعاد عن أسباب الانفعال،وفي ذات الوقت الابتعاد عن المدخنين إلى بعد حين ولو من اقرب الناس...

ومنها ان يغير المدخن ملابسه التي كان يلبسها اثناء التدخين حتى يبعد رائحته عن ملابسه وبالتالي عن انفه... وان يقوم بتنظيف غرفته،وان يعيد ترتيب أثاثها ومنها انه لم يجد موضوعا يشغله غير موضوع التدخين فاراد ان يضعه موضوعا للكتابة حتى ولو كان ليس بالموضوع الجدي بالنسبة له،وانما قد يكون

موضوع حديث للقارئ بان الكاتب يريد له كل الخير فينصحه بالاقلاع عن التدخين ولكن لنفسه فشيء اخر...

ومن جهتي اتمنى لكل واحد من الذين يدخنون ان يقرأ هذه الحالة،وان يفكر بجد في موضوع الاقلاع عن التدخين نهائيا دون رجعة....

مع العلم ان تجربتي معه-اي مع التدخين-كانت قاسية جدا ولكن الارادة كانت قوية...فاصبحث رائحته تتعبني وتقلقني حتى من اقرب الناس...

ولخطورته على صحة الانسان فكر العلماء في احداث طرق جديدة منها استعمال الهواتف النقالة لرسائل قصيرة تشرح لاصحابها مضار مع احصاء الذين يموتون بسببه ويعد ذلك بالملايين !! تامل

- **الحـالـة : 7**

الحب من طرف واحد !

لا يزال يحبها الى اليوم ويذكرها كما كانت وليس كما هي ولما تزوجت بالرجل الذي تحبه ويحبها انهارت اعصابه والى اليوم يعيش على ذكراها.

ما رايك في هذه الحالة ؟

العـلاج:7

هي حالة فعلا تحتاج إلى التفاتة جادة لمعرفة هذا الحب الذي هو من طرف واحد لا غير، كثيرون هم الذين يحتفظون بذكريات المراهقة إلى سن متأخرة، وقد تكون هذه الذكريات انطلاقات ابداع لتعويض الحرمان الذي ابقى النفس حزنا، والما...

ولابد ان نشير ههنا إلى امر مهم جدا، وهو عن تجربة الا وهو ان صور المراهقة لا تعرف شيئا غير انها تريد الشيء لها دون منازع فهي قوة واندفاع لا تفكر في العواقب، ولهذا ينصح علماء النفس الاباء، والاساتذة بان يعاملوا المراهق معاملة ليس فيها احتقارا او نقدا جارحا ،وانما هي معاملة فيها اللين،واللطف... والحوار الجاد الذي لا يمس في ذات المراهق بحيث يشعر بالدونية،وهي حالة خطيرة قد يفعل شيئا لا نستطيع منع فعله اذا عاملناه بعناد.

واعتقد ان حالة هذا الشخص بدأت من مرحلة المراهقة صورتها انه كان بأمل ان تكون هذه الفتاة بالامس،السيدة اليوم ملكا له،ولارادته لان الذي كان يقوده ليس عقله،وانما الذي كان يقوده،ويحثه على الطلب هو قلبه لا غير...

ولم يكن يفكر في ان الطرف الاخر له الحق في القبول او في الرفض، فهو لم يسال،ولم يتعب نفسه ليعرف مدى حب الطرف الاخر،وهذا هو الذي وقع...قرر ان يحب،وقراره تقوده عواطف مراهق وقررت هي ان تختار ما يناسبها...

وعندما تزوجت انهارت اعصابه او كما ورد في الحالة وهذا لانه كان يعتقد بأن الإرادة تكفي للوصول إلى الغايات، وهذا خطأ فالارادة دائما هي في حاجة إلى من يقف معها وينصحها، ويجهها كان أحادي النظرة فبقي وحيدا في كل شيء...

ونصيحة الناصح في هذه الحالة صورتها ان يقول لهؤلاء الشباب ان يفكروا جيدا بان الاشياء المادية قد تشترى بالمال، ولكن القلوب لا تباع، ولا نشتري،وانما تتصالح تتعاون، تتقارب، تتفاهم، والحب من طرف واحد هو مغامرة وقد تكون سببا لهلاك صاحبها...تجنبوا هذا الحب الذي هو بين رجل و امرأة لبناء أسرة،فالاسرة بالوئام، والتفاهم،والمحبة.

الحـالـة: 8

الحياة ليست مالا

لم يكن يحب في هذه الدنيا غير المال، وعندما سئل عن هذا الحب قال لهم : أن المال هو الحياة !وقد مات وترك ماله لغيره دون اختياره ولم ينعم به يوما.

ما رأيك في هذا الحب؟

العــلاج:8

قرات من سنوات في جريدة يومية وطنية وفاة شحاذ،والموضوع ليس في موته،وانما في حالة موته ومكانه، وما تركه... لقد وجد في ضواحي المدينة في يوم ماطر جثة هامدة،ولما اقترب الناس منه عثروا على حفرة كبيرة فيها من النقود ما يجعل هذا الشحاد اغنى رجل في المدينة... !

اذن ليس غريبا ان يكون من مثل هذا الرجل بيننا،لان الناس معادن،والحب الذي يهلك ليس بالحب الذي نحبه او نستعمله بيننا فالحب في جوهره يقرب بين شيئين للنفع،والبهجة والمحبة على اساس الوئام،والتفاهم....وليس حبا لا دوام فيه...وهذا لا يصدر الا عن جاهل بالحياة،ومسار الحياة...

هذا الحب يحمل الهلاك والشقاء الابدي !وهو ليس حبا أصلا،لان الحب الحقيقي يسعد صاحبه، والمحبوب معا...لقد أحب هذا الرجل المال ولم يكن يحب غيره لجهله بأن الحياة ليست مالا فقط.

- **الحـالـة:9**

الخيانة لها ثمن

إذا رأيته في مظهره ترى أستاذا وقد كان أستاذا بالفعل في التعليم وعندما تقترب منه وتسأله لا تسمع منه إلا هذه الألفاظ (نعم،لا،لا أريد...)...هذه حالته بعد أن هاجرته زوجته إلى فرنسا وتزوجت هناك بالتي أرادت ما رأيك في هذه الحالة؟

- **العــلاج:9**

كثيرون هم الذين لا يفكرون جيدا في شروط الزواج،وأسسه الحقيقية ولهذا يقعون في أخطاء كثيرا ما كانت سببا للطلاق فيما بعد...لانهم كانوا يفكرون في امور لا علاقة لها بدوام الزواج وانما في حدوثه بالشكل اللائق امام الجمع،وبلغة اخرى انه المظاهر والتنافس على هذا الظهور بكل قوة،وبكل عنف إذا تطلب الأمر ذلك...

المهم الشكل والذي يظهر للعيان أما المضمون والذي هو كامن في النفس فشيء أخر تماما...فلا أهمية له لان المال،والمظهر بعده هما لغة من يريد أن يكون، ولو على حساب سعادته وسعادة من تكون شريكته....

اعتقد ان زوجه الأستاذ هذه لم تكن ترغب في الزواج به أصلا...وإنما هي ظروف تحكمت فقبلت هي به زوجا انها فرصة العمر في رأي بعض الفتيات وإلا كيف نفسر اختيارها لرجل أخر وزوجها على قيد الحياة وفي مكانة اجتماعية يحسد عليها؟؟

لو لم تكن تفكر في شيء أهم من مكانة زوجها العلمية،وهي اختيار زوج يطير بها إلى بلد الجن والملائكة أو كما يقال !!إنها فرنسا... وهي متعلمة ولها وجهة نظر، ورأي في أن الحرية هناك هي السعادة....

وهذه الحالة هي ليست الوحيدة التي نعرفها فهناك من تركت أولادها صغارا عند أبيهم وسافرت طالبت للسعادة الوهمية هناك في باريس ورأي أن التربية تلعب دورا هاما في تكوين المواطن الذي ينتمي إلى مجتمعه لا ليكون ورقة في مهب الريح هذه السيدة التي زوجها الاستاذ...وفضلت عنه غيره هي بعد حين ستدفع الحساب لا هي بالوطن ولا هي بالرجل الذي اختارها من جملة النسوة في وطنه.! والتجربة بيان.

وإذا كانت لي نصيحة للأستاذ فأقول له :تشجع وأنسى الماضي ففي الماضي عذابك وفكر بجدية في رفيقة العمر الباقي وقد تجد والزمن كفيل بان يعيد لك اعتبارك وينتقم لك من التي هجرتك احتقارا.

- **الحـالـة:10**

في طريق الموت

كان دائم التفكير في أن يهاجر إلى فرنسا وقد هاجر وبعد سنة واحدة من وصوله إلى مدينة باريس وقد كانت له علاقات هنا وهناك وكاد أن يتزوج لكن عاد إلى الوطن يحمل أسباب مرضه وهو في طريق الموت...

لماذا عاد؟

العــلاج:10

سؤال بسيط واجابته بسيطة ايضا،لكن يحمل في طياته الكثير من المعاني ولنبدأ بالإجابة فاقول :عاد إلى الوطن لأنه أصيب بشيء لا يمكنه أن يواصل الحياة به،....لقد كان في وطنه سالما معافيا...وعاد إلى الوطن لانه لم يجد من يقف معه في محنته حتى من اقرب الناس اليه...وعاد إلى الوطن لأنه صار لا عمل له بطالا.

لا يملك قوت يومه وعاد إلى الوطن،لان الوطن لا يرفض أبنائه بل ويتحمل أخطائهم، ويهتم بشؤونهم مهما كان الحال، فالوطن أم...وما رأيت في حياتي أما ترفض أبنائها وخاصة وهم في حالة مرض،او اصابة فالوطن يسكن صاحبه،ولهذا عاد هذا الشخص اليه فحنانه لا يقاس ولا يشترى..

ومن المعاني باختصار أقول أن الوطن لو ندرك هو أفضل مكان في الوجود لانه لا يمكن في يوم من الأيام أن يتنكر لك كمواطن، وكمسقط رأس ، وكانتماء ... وان الوطن حب وتاريخ، وأجداد... وعزة، واحتماء وأنفة، وشرف...فمن أي للذي يهاجر الوطن إلى اخر اين يجد هذا؟

من المعاني ان العيش في الوطن معناه التحرر من الذل والهوان.

ونعود إلى الحالة فاقول: إن الشاب الذي تسرع في قبول السفر إلى فرنسا لم يكن يدرك ان للسفر شروط، واذا لم يكن يدرك هذه الشروط فقد يقع في شيء لا خلاص منه،وقد وقع، والأحسن لنا ان نقول له،شفاك الـلـه من اصابتك فهو يقدر ونحن لا نقدر وحالتك هي للقارئ درسا،اذا اراد القارئ ان ينصفنا؟!

- **الحـالـة 11:**

الزواج على محبة

يذكر زوجته المتوفية في كل مجلس على الدوام وبعد شهر من غيابها عنه صار يذكر اسمها بين المارة،وهو سائر في شوارع المدينة...

ما علاج هذه الحالة؟

العــلاج 11:

كان يذكرها وهي على قيد الحياة خيرا...وكان صادقا لانها كانت زوجة تاخد بالاسباب التي تجعل حياتها الزوجية في طريق الدوام وتربيتها جعلت منها في بعض الأوقات الأخت،والأم والصديقة ودائما هي الزوجة الوفية لزوجها...

فقد احبها حبا..فيه الاحترام وفيه الأنس ،وفيه الوفاء،وفيه كل معاني الاخلاص...لكن المرض هزها والمدة طالت وصحتها ليست بالتي تستطيع ان تقوم بواجبها كزوجة فاستعان هو بالاهل،ولكن الموت لم يكن ينتظر طويلا بالقرب من سريرها، فرحلت إلى خالقها في ليلة ماطرة،وزوجها بالقرب منها في مستشفى المدينة...

فصار يذكرها لكن بحالة غير طبيعية لقد بدأ يفقد اتزانه وزمام عقله ولا يفرق بين الفعل والقول...

وعلاجه في رايي هو ان يقف الاهل بجانبه وان يعرضوا حالته على الاطباء من اهل الاختصاص حسب الطاقة البشرية مع التفكير في العاجل بتزويجه اذا وافق الاطباء بعد الفحص،ودراسة حالته،وهو اقصر طريق...وان تكون الزوجة المختارة هي باسم الزوجة المتوفية هذا رايي وللأطباء رأيهم،وللقارئ رأيه ،المهم الشفاء والخروج من هذه الحالة بسلام.

- الحالـة 12

الشعور بالدونية

هي كانت تشعر بانها ليست بالفتاة الجميلة ولم تسمع في يوم من احد انها جميلة،فراحت تستعمل ادوات التجميل لعلها تنعم براحة نفس امام ذاتها كبقية الذوات متى تسمع انها جميلة؟

العـلاج 12:

لو اقتربت من الحقيقة لقلت ان الجمال هو من نوعين :

الأول جمال مؤقت يظهر للعيان والحكم فيه يختلف من شخص إلى آخر حسب الحالات النفسية، والظروف الاجتماعية،وهو في طريق الفساد،والزوال...

والنوع الثاني من الجمال هو جمال ليس بالمؤقت، ولا بالذي يتأثر بالعالم الخارجي فهو قائم بذاته وليس بالذي يخضع لاحكام الناس بل هو في حكم واحد عند التاس هذا الجمال؟هو جمال انساني طبيعي لا يختلف فيه اثنان !!

انه جمال النفس، وسلوكات هذه النفس مع الآخر دون رياء ولا يئس ولا خيانة...جمال يحمل معه الصدق في العواطف الانسانية، ولا يخضع للقيل،والقال...وهو قمة من قمم الشموخ الانساني في هذا الوجود والتي ينشدها الانسان في علومه،وبحوثه نحو تحقيقها

والانسان العاقل المدرك لهذه الثنائية ان يفضل الجمال الثاني عن الاول،دون احتقار الاول، وانما العمل بالثاني وطلبه في المواقف المصيرية لأنه أدوم وأنظف، ووحيد في جوهره في طريق سعادة لا تعرف التبدل ولا التحول ولا التلون...

فإذا ادركت ما سبق ذكره فانك في حاجة إلى مراجعة نفسك فانت جميلة دون حكم الناس في جمالك،بل هو لا شيء امام المحن والمشاكل...فجمالك هو سلوكك،هو موقفك مع الاخر وفي مواجهة الاخر،والعمل مع الاخر... هو عطفك على الذي دونك...هو ابتسامتك في وجه يتيم... انت جميلة لانك تريدين الخير لنفسك ولغيرك... دون مقابل، ههنا الجمال الحقيقي الذي لا يزال موضوع حديث العلماء والادباء والفلاسفة،وكل البشر...

فانت(ذات)جميلة دون راي الاخر فيك...ولا تنتظري من احد رأيه في جمالك فهو وقت ضائع...وانما واصلي بما رزقك اللـه سبحانه وتعإلى من جمال طبيعي تسعدين به نفسك وغيرك،كاخت،وابنه وكزوجة،وكسيدة في المجتمع يحترمك لذاتك لا لجمالك.

- **الحـالـة 13:**

الشك غير المبرر

هي تشك...وشكها هذا لا مبرر له في الواقع فهي تتهمه بخيانتها وفي ذات الوقت لا تريد ان تكشف خيانته،لانها لا تريد ان تبتعد عنه،ولا تتصور ذلك على الاطلاق !

ما علاج هذه الحالة؟

العــلاج 13:

هي زوجة تدرك ان العلاقة بينها وبين زوجها هي علاقة يجب ان تكون على اساس الصدق،والوفاء...واذا حدث لهذه العلاقة ما يفسدها فان الحياة بينها وبين زوجها قد تعرف الفتور،وبذلك تفقد الحياة الزوجية سعادتها،وقد تصل إلى حد الطلاق...

ومن خلال الحالة ندرك ان الزوجة لا تريد ان تصل إلى الطلاق وانما املها ان يعود زوجها اليها وهي مستعدة كي تسامحه...فالخيانة تفسد، وقد تقضي على كل معنى من معاني السعادة الزوجية...

وعلاج هذه الحالة في رأينا هو من صورتين،الصورة الاولى هي أن تبحث عن الاسباب التي دفعت بزوجها إلى الخيانة؟ وفي مقدورها أن تصل،وذلك بمعاملته معاملة الزوج،ورب بيت، وأن لا تظهر بشيء أمامه حتى لا يفعل شيئا ليس في صالح العلاقة الزوجية التي كانت عن حب، وتفاهم...وأن تكون له في بعض الاحيان الأم الحنون،او الأخت،او الرفيقة،وأن تبقى الزوجة دائما...

والصورة الثانية هي أن تتجمل دون مبالغة، وأن تكون قريبة منه،ومن عواطفه،وهي قادرة على ذلك..وبذلك تقترب من زوجها،وليس بعيدا أن يكون هذا الاقتراب حلا نهائيا لحالتها.

- **الحـالـة 14:**

عانس تريد الزواج

هي كثيرة الكلام مع الذين يدخلون مكتبها دون تمييز من أقوالها (عمري أربعون سنة واختي أجمل مني،أنا شاعرة أريد أن اكون مثل الأخريات لي أطفال،وانعم برجل يحميني...ان امي تكرهني.. ابي لا يبالي...)

ما رايك في هذه الحالة؟

العــلاج 14:

هذه العانس في راينا تعيش الفراغ العاطفي، ومستواها التعليمي لم يكن مساعدا في فهم وضعيتها، وانما ساعدها ان تكون كاتبة في مكتب اداري منذ سنوات ولان اختها الاصغر منها تزوجت ولها زوج له مكانته الاجتماعية...هذه الصورة جعلت(فريدة)العانس تصاب بخيبة امل،وان الزواج في سنها صار مستحيلا هذا كان رايها،وهو حكم لا اساس له من الصحة،وقد عششت الغيرة في نفسها امام جمال اختها،ومكانة زوجها الاجتماعية...

ولم تكن تفكر يوما ان الزواج له اسبابه،ومساره،وما عليها الا الصبر وكل آت قريب ...هي لم تتعلم بما فيه الكفاية حتى تستطيع ان تقاوم هذه الغيرة نحو أختها ... ولم تكن هي موضوع اهتمام أمها لها منذ ان ولدت اختها (سميرة)،وبقيت وحيدة رغم وجودها بين ابيها وأمها من جهة وبين أختها من جهة اخرى ...تصارع الوحدة والخيال يصارعها ،ويهز في كيانها ...

الاربعون ليس بالسن الذي يتوقف عنده الزواج لا أبدا ،انما هذا السن من المفروض أن يكون سنا جوهره الوعي ،والعمل بجد نحو تحقيق الذات دون المساس بحقوق الاخرين ،أو الغيرة منهم ،وطريق الاربعين الصبر ،والعمل .

وان يبقى الامل ...و رأينا هو أن على فريدة ان تصبر،وان لا تتكلم الا إلى من يساعدها على فهم الحياة بصفة عامة وحياتها بصفة خاصة ... والا فانها ستعاني من الذين يعرفون حالتها أكثر مما تتصور...ولا تجد عندهم الا التعليق الذي قد يبعد عنها الزواج إلى الأبد.

الحـالـة 15:

الماضي وذكرياته

يفكر في الماضي كثيرا

بل صارت ذكريات الماضي

معطلات له في حياته كلها،

فهو يميل إلى الوحدة ،والابتعاد

عن الناس، بل وقد قرر أن لا يفكر في الزواج أبدا !!

فما علاج هذه الحالة؟

العــلاج 15:

الماضي ليس واحدا ،بل هو اثنان :ماضي ما يسر ،ويفرح وماضي فيه ما يحزن، ويؤلم ...

والماضي المشار اليه في الحالة هو الماضي الذي يخزن ،ويؤلم ،لانه لم يكن لطيفا مع صاحبه ،ولم يعشه ككل الناس ...فبقى في نفسه يذكره بتلك الايام المؤلمة ...

ولانه حرم مما كان يحب بارادته وباختياره فراح يلتفت إلى الماضي التفاتة المنتقم من تلك الايام وبحكم قاس على نفسه بان يبتعد عن الناس حتى لا يكشفوا هؤلاء الناس أحزانه ،وآلامه ...

-وعلاجنا لهذه الحالة صورته ان يفكر جيدا في أن الماضي فعل(كان) ،وانتهى ولن يعود أبدا ...وعليه ان ينسى الماضي هذا الذي عذبه ،وآلمه وان يفكر في الايام المقبلات ،وبذلك فقط يمكن ان يعوض تلك الايام بأحسن منها...

أما ان يبقى يذكر الماضي دون العمل في الحاضر ،تحضيرا للايام المقبلات ،فان حياته في طريق الضياع وقد يغادر الدنيا، وهو يحمل كل الهموم دون مبرر...وأن يجعل تجاربه الماضية دروسا لحياته القادمة ولأن الحياة من حق الجميع ،فعليه أن يتمتع بها، وأن يثبت عند حدودها بصبر ووعي ،وأن يشارك الناس أفراحهم ،و أحزانهم...

والحياة ليست بالتي تختار الذين يعيشونها ،بل الانسان هو الذي يختار ،وله الحق ،كل الحق ان يختار شريكة حياة لتستمر الحياة.

- **الحـالـة 16:**

الهاتف...

اتصلت هاتفيا بزوج

ابنة عمها (ليلا)، وبصوت

رجالي قائلة له: أن زوجتك تخونك، وعندي

الدليل...وكررت الاتصال به...

ماذا كانت تريد هذه الفتاة من هذا الاتصال؟

العــلاج 16:

المكالمة الهاتفية ليلا بصوت رجالي لزوج ابنه عمها هي مجتمعة غايتها هدم الاسرة ولا شيء يقودها غير الغيرة والحسد،وهي طريقة خسيسة تترجم بالفعل نفسية هذه الفتاة، وتدل على ضعفها في كل شيء...علمها ،ثقافتها اخلاقها ،بل هي لا تعي ما تفعل ...وقد توصف بانها مريضة نفسيا وباختصار أن الفتاة تريد افساد سعادة إبنة عمها بكل الطرق الوسائل المهم خراب بيت آمن هذه الفتاة في رأينا هي فتاة لا يمكن أن تستمر في الحياة إذا بقيت هكذا هي طريقتها في محاربة الخير في نفسها، وقد تعرف الكثير من المصاعب لأن نفسها لا تقبل الآخر...

والزمن كفيل بأن يقف في وجه الفتاة وستدفع الحساب غير منقوص، لأنها تحمل فسادا من تربيتها الأولى... وهذه الأفعال هي ترجمة للتربية التي تربت عليها، ولا يمكن أن نقول غير ذلك، وهي في مواجهة الآخر وتنسى أن الآخر قد يكون لها في يوم مساعدا، وعونا لها؟

الحـالـة 17:

الهاوية

كانت تبحث عن فتاة تساعدها في مشاريعها

وقد وجدتها، وراحت بعيدا معها، ومع زوجها..ثم قررت

قتل زوجها..وقد فعلت فعلتها مع صديقتها ورمتا

جثته في الوادي .. !!

ما رأيك في هذه الحالة ؟

العـلاج 17:

القناعة كنز لا يفنى...والعالم لا يندفع إلى شيء الا بعد تفكير،اما الجاهل هل فقد تدفعه ميوله،وشهواته إلى متاهات يعود منها سالما...

هذه الحالة في رأينا هي محاولة لكسب المال أولا ،والوصول إلى متاع ثانيا ،ولكن نسيت هذه المراة أن الحياة لها اسرارها و لا من الصور ماتغري بها ضحاياها ،وهي ليست في عون احد الا من فهمها وعرف مسارها يوم لا تلتفت إلى أحد !!

ذكية هي الحياة لانها في الطريق عون من احبها ،وعبدها حتى يدخلها ويدخل متاهاتها، وعندما تفعل به ما تريد ...واذا سقط على أرض واقعها لا تلتفت اليه...

أبله هو من اندفع بعواطفه وميوله، وقراراته بأن الحياة يمكن ان تعطيه كل شيء في يوم من الايام ونعتقد ان هذه المرأة في حالة نفسية خطيرة ودليلنا هو هذا الذي وصلت اليه مع فتاة اندفعت نحوها للكسب ولو على حساب كل القيم...

ورأينا في هذه الحالة هو عزل هاتين المرأتين عن المجتمع إلى الأبدا !!ودرسا لنا.

- **الحـالـة 18:**

هـوائي بلا صورة

باع جهاز الاذاعة المرئية

الذي كان في غرفته، وأبعد المذياع عن مكتبه ،ولم يبق

له الا الموسيقى عن طريق الهوائي من قناة سويسرية

ما رأيك في هذه الحالة؟

العــلاج 18:

إن كثرة الأشياء في الحياة الانسان ليست بالتي تسعده دائما بل كثيرا ما كانت سببا لمتاعبه وقد تكون سببا كافيا لضياع وقت الذي لا يعود أبدا...

وبعض الناس يدركون جيدا ان الوقت اداة عمل ،لا يمكن ان نضيعه في امور لا علاقة لها بحياتنا وسعادتها ،ونعتقد ان هذا الذي ابعد جهاز الإذاعة المرئية (التلفاز) عنه قد أدرك أن اعماله اولى منها ومن برامجها التي لا تضيف له شيئا غير القلق ...وأن مشاهدتها معناه مضيعة للوقت الثمين الذي لو وظّف في ما ينفع لكان خيرا له... كثيرون هم الذين شغلتهم برامج الاذاعة المرئية عن امور هي اساسية في حياتهم كزيارات الاهل ...والمرضى بالمستشفى ومشاركة الاقارب و الاصدقاء في الافراح وفي الاتراح كل ذلك قل في هذا الزمن.

لقد اصبحت الاذاعة المرئية وسيلة ترفيه سلبية ،وفي ذات الوقت قاطعة للعلاقات الاجتماعية بين الجيران والاهل، والاصدقاء ...

اما العالم والباحث، الدارس فهم ليسوا بحاجة إلى وسائل ترفيه بقدر ماهم في حاجة إلى كل دقيقة هي في خدمة البحث والدراسة ...

لقد أدرك صاحب هذه الحالة وهذا هو الظاهر أن عمله اولى بالاهتمام من جهاز يشغله عن عمله وانجازه وهو محق فعلا في اختيار الموسيقى كمساعد ،ومؤنس في وحشة المكان الذي هو فيه ... فكل الاشياء في حياة الانسان ليست بالتي في خدمته واسعاده، بل هي في كثير من الاحيان معطلة له في انجاز اعماله التي تنفعه وتنفع غيره...

ليس عيبا أن يختار عمله ويفضله على وقت ضائع هنا،وهناك وابعاد أشياء قد تقلقه،وتفسد عنه جلسته مع نفسه أو مع عمله.

- **الحـالـة 19:**

الواقع العيني

طلقت ابنتها، وهي أم لطفلين، بلا سبب يذكر ولما تم الطلاق طلبت من ابنتها ان تخرج إلى العمل، اي عمل المهم المال،وليس غير المال (قصة واقعية).

ما هو رايك في هذه الحالة؟

العــلاج 19:

العودة إلى الماضي طريقه شاق، وكثيرا ما كان سببا لمتاعب ليست ضرورية، وبعض الناس عندما يصلون إلى سن معينة يعودون إلى الماضي كي ينتقموا منه، ومن عيشته وهذه الام التي طلقت ابنتها من أجل ان تخرجها إلى مجال العمل هي صورة انتقامية وسيلتها ابنتها للحصول على المال وليس غير المال...ولا يهم مصدر هذا المال.... !!

هي رغبة دفينة في نفس هذه الأم التي لا تزال ترى بأن ابنتها في طاعتها، وتفعل من أجلها.

كل شيء دون استثناء، ولو كان هذا الفعل على حساب طفليها، وسعادة بيتها الذي كان بالامس أمنا...

رأينا في هذه الحالة هو أن ألام فقدت معنى الامومة، بل وقد قضت عليها بهذا التصرف الذي يفسد ولا يصلح...هي مريضة كأم ومريضة كامرأة،ومريضة كأنثى من البشر...

والأفضل لابنتها أن تستعين بأقاربها،كي يعيدونها إلى بيتها وإلى زوجها الذي غلب على امره...

وفي الاخير نقول لا طاعة لمخلوق هو في طريق خراب بيت،وتيتيم أطفال لا ذنب لهم...

- **الحـالــة 20:**

ولا شيئ إلى دوام

سئل أحد لماذا انت حزين على الدوام؟ فقال للسائل: حزني هو عن الذين رحلوا عن هذه الدنيا ولم يتمتعوا بأموالهم ولا بحبهم لغيرهم....

ما قيمة المال الذي جمع والكل إلى زوال؟

العـلاج 20:

المال لا يمكن ان لا يكون بين الناس،لأنه وسيلة لتقييم اعمال الناس،ولإسعادهم، ولكن المال ليس هو كل شيء...فهناك العلاقات بين الناس التي تنعش، وتؤنس...وهناك أمراض لا ينفع فيها المال ولا البنون...

وعليه نقول ان الذي يجعل المال هدفه في هذه الحياة قد يعرف الحرمان منه قبل رحيله، ولا ينفعه بعد رحيله من هذه الدنيا.. !؟

شيء يؤلم حقا حين نتأمل تصرفات بعض الناس،وهم يعملون من اجل المال،فالمال عندهم هو الحياة،وهو الموت فمن أجله يعادي الرجل أهله وأصدقاءه، ويحرم أهله ضروريات الحياة ويغش في عقوده ،ويتهرب من رفاقه كي لا يدفع ديونه ...ولا يهمه في هذا الحال الا ما جمع من المال ... !!

فالغش... سرقة ،والسرقة عنده حلال مادامت تملء جيبه ،وحسابه البنكي...هو أمر يحزن حقا ،وهذا الرجل الحزين له الحق بان يحزن لانه أدرك ،وعن تجربة ان المال لا يترك صاحبه اذا لم يعرف كيف يتصرف فيه... ولكن صاحب المال سيتركه بعد حين تاركا وراءه كل ماجمع منه دون ان يعرف متى؟؟ولا إلى من يعود ماله الذي أقام العدواة من أجله مع أقرب الناس إليه ...؟

والواقع ان قيمة المال هو ما كان سببا للعيش الكريم ،ووسيلة عون للذين يحتاجون، اليه ساعة الحاجة ان الذين يجمعون المال من أجل أن يجمعوه لا غير...هم أناس يعيشون حياة الفقراء في هذه الدنيا ويعاقبون عقاب الأغنياء في محكمة السماء... !

- **الحـالـة 21:**

أنـا خـائـف

أنا فتاة خائفة من أن يموت والدي، وأبقى

بلا والد يحميني وخاصة من أفراد عائلتي الذين

لا يحبونني ...

كيف اتخلص من هذا الخوف؟ وكيف أجعل أفراد

عائلتي يحبونني؟

العـلاج 21:

العداوة بين الناس هي من صنع الكبار ،وليس الصغار، واذا استمرت طويلا هذه العداوة بين الاقارب والاصدقاء ،وافراد العائلة الواحدة فان انتقالها من جيل إلى جيل هو في طريق قطع الاواصل بين افراد العائلة إلى أفراد المجتمع وهنا يكمن الخطر...

وحالة هذه الفتاة هو نتيجة العلاقة السيئة التي هي بين أفراد أسرتها، وأفراد عائلتها... وللتخلص من هذا الخوف لا يكون إلا بالاقتراب من افراد العائلة والعمل معهم على أساس المحبة والتسامح ،وعدم التفكير في الماضي وفي حوادثه التي كانت أفراد أسرة هذه الفتاة، وافراد العائلة صغيرها وكبيرها.... بعض الأباء والامهات يغرسون الحقد والبغض في نفوس اولادهم نحو بعض افراد العائلة لمشاكل هي بين الكبار. فما ذنب الصغار؟؟وفي الحقيقة هي ليست بمشاكل حتى تحدث العداوة بين الناس...ومن اقرب الناس...

وحالة هذه الفتاة هي أنها ضحية العلاقات السيئة التي بين الكبار ونعتقد أن الجيل القادم سيدرك أن العداوة ليست بالتي تصنع رجالا، ونساء في خدمة المجتمع التي غايته أن يعيش في سلام، ووئام...

الحب طريقه معبد اذا كنا نحمل شعاره بصدق، والزمن كفيل بان ترين أفراد أسرتك، وأفراد عائلتك بعلاقة حب لا يمكن أن تهزها الأيام.

- **الحـالـة 22:**

في طفولتي

لم اشعر يوما في طفولتي لا بالحب، ولا بالحنان، وقد واصلت دراستي في صمت رهيب رغم وجود الوالدين. وعندما دخلت الجامعة صارت حياتي لا تحمل شيئا غير ذكريات طفولة معذبة....

كيف أخرج من هذا الحالة ؟

العـلاج 22:

يقال أن الرجل ابن طفولته الاولى فاذا كانت طفولته سعيدة يتذكرها كذلك، واذا عرفت طفولته الشقاء حفرت صور الشقاء في نفسه وقد تبقى معه بقاء حياته، والماضي لصوق بصاحبه مهما طال به العمر...

فالطفل الذي لا يعرف الحب ولا الحنان في طفولته،يكبر،وهو يشعر بنقص لا يصرح به، ولكن يظهر من خلال سلوكه مع الانداد ، والرفاق...

وهذه الحالة هي نتيجة حرمان وفراغ عاطفي ان هذا الشاب يعاني من دونية سببها إهمال الوالدين له، وعدم الاقتراب منه لمعرفة مشاعره، وميولاته كبر على حال لم يكن يعرف فيه العطف، ولا الحب، الا أن هذا لم يكن عائقا لدراسته، بل كان حافزا لينتقم من أيام طفولته التي لم تكن تعرف لا الحب ، ولا الحنان...

ونعتقد أنك مع الايام ستجد من يقف معك لان مستواك ليس بالذي يعطلك في فهم الحياة، وان الماضي انتهى، وانتهت معه ذكرياتك فالحياة ليست الماضي، بل هي الحاضر في طريق المستقبل لا غير. فشيء واحد نقوله لك هنا واصل دراستك فالطريق معبد بارادتك، ومحبتك للناس، ولا تلتفت إلى ما يقولون عنك...فعلمك وحده هو الذي ينير لك الطريق نحو المستقبل.

- **الحـالـة 23:**

القلق غير المبرر

أنا قلقة على الدوام واشعر بالخوف من كل شيء حاولت مرارا أن أعرف أسباب هذا القلق وهذا الخوف فلم أصل إلى شيء فما رأي الطب النفسي في حالتي؟مع العلم أنني طالبة جامعية في السنة الثانية...

العــلاج 23:

قلقك هو من الفراغ الذي تعيشينه، لأن العمل مهما كان نوعه هو في طريق النسيان الجزئي، بل لقد يكون العمل الذي هو باختيارك هو في طريق القضاء على القلق ومن نتائجه انتصاراتك فيه وما انجز منه يعتبر نصرا، ونجاحا وبالتالي تشعرين بالأمان أمام نفسك، وأمام الأخرين...

وباختصار شديد نقول لك بصدق تجنبي الوقت الميت في حياتك... فالفراغ هو السبب في قلقك وخوفك...

ولأنك طالبة جامعية فأنت في مستوى يسمح لك باختيار الوقت وضبطه خدمة لدراستك التي هي احسن تعريف لك على الاطلاق...

رأي الطب النفسي هو ان الفراغ بكل أنواعه يسبب القلق والخوف، وقد يؤدي بصاحبه إلى متاهات قد يصعب معها علاجها اذن عملك الجامعي في إمكانه أن يجنبك هذه الحالة السيئة إلى نجاحات ترفع من نفسيتك هذه التي في حاجة إلى اداة تعريف ،وهذه الأداة هي اجتهادك بعيدا عن الوقت الميت.

- **الحـالـة 24:**

يوم الامتحان

لما دخلت قاعة الامتحان شعرت بقلق، وخوف، وعندما جلست وراء المنضدة هزتني ارتعاشة، للحظات وعندما نظرت إلى ورقة الأسئلة نسيت كل شيء ،حتى قراءة السؤال وجدت فيه صعوبة ما تفسير حالتي؟

العـلاج 24:

كنا دائما نقول لطلبتنا ان الشروع في الدراسة تبدأ من شهر سبتمبر من كل سنة دراسية، وشروط هذه البداية أن تكون على أساس جدول أسبوعي يحدد فيه المواد المقررة بكل دقة ...

والأمر المهم الذي نريد أن نشير اليه هنا هو أن بعض الطلبة لا يهتمون ببعض المواد المقررة ويهتمون بغيرها كالمواد الأدبية، وباختصار فإنهم يركزون على المواد العلمية لا غير ونصيحتنا هي أن يهتم الطالب بكل المواد دون استثناء، فهي مواد مقررة ولها الدور في رفع المعدل العام...

وعن تجربة نقول ان حالة هذا السائل، أو السائلة هي تفتقر إلى الوجهة التي أشرنا اليها، وهي اهتمامه بالمواد المقررة كان سطحيا وهذا انعكس على حالته النفسية،لأن الزاد المعرفي لدى الطالب أداته، ووسيلته في ذات الوقت لبلوغ غايته، فالطالب الذي درس، وأجتهد، لا يمكن أبدا أن تخاف من يوم الامتحان، ولا من أسئلة الامتحان ...هذا رأينا وخلاصته أن الطالب الذي يهتم بالمقرر،والذي لا يفضل مادة عن مادة هو طالب ينتظر النجاح...والنجاح حليفه...

- **الحـالـة 25:**

امراة عنيدة

لي أخت تكبرني سنا وقد تزوجت قبل أن تواصل دراستها الجامعية وعندما أنجبت توقفت عن الدراسة نهائيا كانت عنيدة لا تسمع نصيحة والدتنا، وإلى اليوم فلماذا هي عنيدة؟ وأخشى ان تطلق وتعود إلى البيت مع ولدها.

ما رأيك في حالتها؟

العــلاج 25:

فهمت من كلامك أن أختك تزوجت اثناء الدراسة الجامعية، ورغبتها في أن تواصل دراستها بعد الزواج... لكن حصل ما لم يكن في الحسبان، وهو امر قد نصحنا به من ذي قبل، وهو ان الزواج اثناء الدراسة ليس بالشيء السهل فقد يحدث شيئا يعرقل الدراسة للفتاة او للفتى...وعليه،فان اختك قررت دون أن تشاور أحدا، ومن هنا هو عنادها الذي عطلها على الدراسة، والإنجاب ليس شيئا بسيطا فهو مسؤولية، ويتطلب وقتا، وجهدا فمن أين لها أن تفكر في مواصلة الدراسة بعد هذا؟

رأينا أن تهتم بزوجها، وبابنها وان تتفرغ لبيتها، وان تنسى الدراسة لأن نجاحها هو في بقاء أسرتها لا غير اما اذا وجدت من يساعدها في تربية مولودها، وأن زوجها لا يمانع فلتواصل دراستها...وعندها لا نسمي زواجها عنادا إنما هي فرصة، وقد اغتنمتها وإذا لم تجد من يساعدها فلا تندم على الذي فات...

هي أختك، ولك الحق في أن يشغلك حالها...لكن لا تخشين عليها فإذا عرفت كيف تتصرف مع زوجها ومع من تعيش فلها الاختيار عند ذلك ولا خوف عليها.

- **الحـالـة 26:**

افتعل كل الاسباب

ارتبطت بشخص، وكان اختياري وقد اتفقنا على أن يتقدم بطلب يدي من والدي لكن لم يحدث ذلك...وافترقنا، وبعد مدة تقدم شخص وهذه المرة دون اختياري، بل هو اختيار والدي...واليوم افتعل كل الاسباب لافسخ الخطوبة ما رأيك في حالتي؟

العــلاج 26:

إن أحكام العاظفة ليست دائما على صواب، ومن ذلك عاطفة الميل إلى شخص ما، فانت باختيارك له يفتقر إلى معلومات حول حياته وسيرته وسلوكه، وهذا ليس بالذي عندك المهم موافقتك على ان يتقدم إلى اهلك طالبا يدك منهم...

والأولى أن تتعرفي عليه انت أولا من مواصفات هي ضرورية قبل ان يتقدم رسميا إلى طلب يدك...فقد يكون مازحا، أو هو يريد شيئا غير طلب يدك، ونعتقد ان هذا هو الذي فقد كان مازحا، وبالتالي فهو ليس بجاد حتى نقول بانه الرجل المناسب لك...اتفاقك معه كان متسرعا يفتقر إلى المعطيات الاساسية لخطوبة ناجحة... هي الحقيقة والدليل هو معنا، فقد تم الفراق بينكما بلا سبب ظاهر لك...لكن علم النفس يرى بأن لهذا الافتراق أسبابه منها اختيارك له لم يكن صحيحا فمعرفة يوم، او يومين ليست كافية لمعرفة الإنسان مهما كان !!

وأما افتعالك الأسباب لرفض الخطوبة، فهو حالة نفسية سببها عواطفك التي لم تكن صحيحة نحو شخص لا تعرفين عنه شيئا صورة انتقام، لكن هذا ليس في صالحك...فقد يكون هذا الخطيب خيرا لك من خطيب جاء بسرعة وراح بسرعة، وأية سرعة ليس فيها ما يذكر للذين يريدون الحقيقة كاملة رأينا أن المشورة-الشورى-بين الناس تخفف الوطأة مهما كانت صورتها...(اللي أشاور ما يتوهش) وان اختيار والدك هو حماية لك يوم تحتاجين الحماية.

الحـالـة 27:

ممنوع السعال

القسم قسم السنة الثالثة والساعة، ساعة اختبار في مادة الرياضيات...

سعلت تلميذة سعالا حادا... وقفت المعلمة واقتربت منها قائلة لها:

توقفي عن السعال فالتلاميذ في اختبار... !

لم تقل التلميذة شيئا ولكن لم تعد إلى المدرسة

إلا بعد ان غير لها والدها القسم !!

ما رأيك في هذه المعلمة؟

العـلاج 27:

معلمة جاهلة، وأخطر من ذلك كله هو أنها معلمة، فهي لا تعرف شيئا عن العلم، ولا عن المعرفة فهي لا تفرق بين الطبيعي، وبين الاصطناعي، بين علم النفس، وبين التربية...ودليلنا على ذلك هو في قولها للتلميذة المريضة:

توقفي عن السعال !!

أي علم تحمله هذه المعلمة واي معرفة بطبيعة الأطفال، وطبيعة البشر ولا يقودها في عملها كمعلمة غير جهل مركب...ولا نعتقد انها ستصل إلى نتائج في تربية تلاميذها..لانها تخلط بين الصالح والطالح، والمعقول باللامعقول، والكلمة الطيبة بالكلمة الجارحة...هي معلمة في حاجة إلى علاج...

ورأينا في هذه المعلمة أن نقول إلى المدير، أوإلى المفتش أن يخصص لها حصة لتكوينها، أو توقيفها عن ممارسة التدريس فهي ليست بالمعلمة التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة جيل متعلم تواكب العصر...بل هي معلمة قد تغرق السفينة ومن عليها، وهي فيها!

ونصيحتنا لانفسنا، ولغيرنا هي أن علم النفس التربوي ضرورة ملحة في هذا العصر، وعليه يجب الاهتمام بالتكوين النفسي بجانب التكوين العلمي...لكل إنسان هو في طريقه إلى العمل...أو بعبارة ادق لكل انسان هو في طريقه إلى المجتمع وخاصة في مجال التعليم، والتكوين.

وقد قال أحدهم أن عصرنا هو عصر علم النفس بكل فروعه لأن الإنسان بدون معرفة الانسان لا يمكن أن ينجح في تعليمه، ولا في تكوينه، وسط تكنولوجي لا يهمه كثيرا الناحية النفسية، بل تشارك في تعقيدها.

وخلاصة القول أن دراسة علم النفس التربوي بصفة خاصة هو من مهام الانسان الناجح في حياته الخاصة والعامة معا. ولنتجنب مثل هذه المعلمة التي تتدخل في شيء قد يفسد الأخضر، واليابس !!

- **الحـالـة 28:**

بعد رحيل والدي

بعد وفاة والدي رحمه الـلـه صرت أشعر بوحدة حتى وانا بين أفراد أسرتي هو شعور بالدونية ليس مبررا، ولكن غياب والدي في السنة التي دخلت فيها الجامعة اشعر بالأم وحزن على الدوام.

كيف أخرج من هذه الحالة؟

العـلاج 28:

الموت حق، ولا حق لنا في مواجهة هذا الحق على الإطلاق ولأن لا شيء في دوام، فإن دوام الحال من المحال ...

ونقول لك ههنا أن شعورك بالوحدة هو شعور كل واحد منا بفقد عزيز... إنها الحياة، ولكن الحزن لا دوام فيه مادامت الحياة هي من ثنائية وجودية منذ وجدت فالفرح موجود، والحزن موجود، وعلينا أن نحسن التصرف...

وأما وفاة والدك في نفس السنة التي دخلت فيها الجامعة هو اختبار لإيمانك بأن الموت حق ولا مرد للحق!! وإن دخولك الجامعة معناه النجاح ،ونجاحك أكبر هدية لروح والدك...واذا كنت فعلا تريدين الخير لنفسك وللذين يحبونك، والرحمة لوالدك أن تواصلي دراستك الجامعية بامتياز، وأن لا تنسين والدك بالذكر الطيب وأن تكوني كما كان يريد أن يراك...

صحيح أن والدك لم يراك طالبة في الجامعة ولكن في مقدورك أن تبرهني للجميع بأن والدك غادر هذه الدنيا تاركا وراءه بنتا هي بعد حين الزوجة الوفية، والأم الناجحة، وهو غاية والدك...فواصلي، فالنجاح حليفك بعيدا عن الألام، والأحزان..لأن لا دوام لهما في حياة الانسان المؤمن باللـه وبقدره.

- **الحـالـة 29:**

البداية غير النهاية

قال أستاذ في علم الاجتماع :

إن العلاقات الاجتماعية عند الكثير من الناس تبدأ بالمبالغة في الشكر والتعظيم والحب، وبعد حين تنتهي بالشجار، والكره والنفور و الخيانة.. نريد منكم شرحا مفصلا لأسباب هذه الظاهرة ونتائجها

العـلاج 29:

هي ظاهرة موجودة فعلا لكن بين الذين لا يدركون أن العلاقات الاجتماعية بين الناس ضرورية لتستمر الحياة وتبقى...ومع ذلك نقول أن الظاهرة تقودها المصالح الذاتية ،فهي تتصالح حينا وعند بلوغ أصحابها مصالحهم يبحثون عن مجال بشري آخر لتحقيق مآربهم وللتخلص من الذين انتهت المصلحة معهم يعادونهم، بل يعلقون وينكرون...طمعا في غيرهم وهكذا...

إنها دورة تجهل حقائق الحياة الدنيا التي هي من علاقات لابد منها بين الناس، ولابد أن نحافظ عليها وأن نصونها دائما حتى تبقى المثل الأعلى للصداقة والمحبة، بين الناس حتى بعد العلاقات التي تربطهم في عمل أو في علم ...

الظاهرة في جوهرها تدل على جهل يحمله صاحبه، وهو لا يعي ان الخيانة والشجار ،والهروب من تسديد حقوق الناس هي صفات من لا عقل له ،وانما له ارادة عمياء لا تدرك النتائج، التي تقضي على العلاقات بينه وبين الناس، وحتى أقرب الناس وهي خسارة لا يعوضها مال، ولا جهد ولا قوة... وللانسان أن يختار بين صداقة تدوم، أو صداقة لا تدوم... ؟؟

الحـالـة 30:

الفراغ ...

قبل كل شيء أشكرك على إتاحة هذه الفرصة لنعبر
عن مشاعرنا، ومشاكلنا ...
وحالتي هي: أنني أحس بفراغ بداخلي، وأشعر بالكآبة
وأشعر معها أن لا أحد يحبني.
كيف أخرج من هذه الحالة التي اقلقتني كي أواصل
دراستي الجامعية بسلام؟

الـعلاج 30:

من أعداء الانسان في كل عصر الفراغ ،فهو لا يعين الانسان في شيء بل هو في ضياعه ،والعمل على إضعافه أمام المحن وما اكثرها في دنيا الحياة...

وعلماء النفس ينصحون الجميع على أن الفراغ وقت ميت لا ينتج إلى القلق، والخوف، والدونية و الفشل... فالانسان العاقل من تجنب الفراغ، ولان الفراغ لا وجود له اصلا انما الذي أوجده هو الانسان ذاته نتيجة جهله بان الحياة عمل، وحركة نحو تحقيق الذات في هذا الوجود قدر الطاقة البشرية ،فالانسان الذي هو في انجاز عمل قد لا تكفيه السنوات لأن الزمن أداة خطيرة في مشروع ينجز، وهو كفيل بتعريف صاحبه لأنه لم يضيع منه ساعة ،ويقال أن كل دقيقة في حياة الانسان هي مشروع عمل ينجز ،الذي يعرف قيمة الوقت بعيدا عن الفراغ هو انسان يعرف كيف يستغل كل دقيقة في ما ينفعه ،وينفع غيره ...وهنا تظهر عظمة الانسان ...

تخرج من هذه الحالة التي تقلقك بشيء واحد فقط، وهو أن تعمل، وتعمل، ولو كان هذا العمل بسيطا، ولا تلتفت إلى ما يقولون؟

في الطريق إلى علم النفس
من خلال الأسئلة والأجوبة

((إن دراسة الإنسان في فهم أخيه الإنسان لهو اسمي أنواع الدراسات، ويستحق منا الدارس كل الشكر ،والعرفان...))

السؤل1: قيل أن الإنسان كرامة

أولا : فما معنى هذا القول ؟

الإجابة: سأل أستاذ المنطق تلاميذه قائلا :من منكم يعرف لنا الإنسان؟

رفعت الايدي وكانت عديدة مع صمت رهيب في انتظار اشارة الاستاذ للتلميذ الذي يختاره للاجابة، وقد اختاره...وقال التلميذ وهو واثق من نفسه :

- الانسان حيوان ناطق...

سكت الجميع مرة أخرى في انتظار قرار الأستاذ الذي يقرر به مصير اجابة التلميذ بالايجاب او بالسلب وبعد لحظات...قال الأستاذ :

- نعم لكن اجابتك اجابة نظرية لا علاقة لها بالواقع العيني...هي اجابة تناسب صاحبها في منطقه ألا وهو ارسطو في منطق صوري...

تكلم تلميذ في اخر القاعة قائلا :

-استاذنا الفاضل لا نعرف من تعريفات الانسان الا هذا التعريف الذي حفظناه على ظهر قلب او كما يقال.

قال الاستاذ :

-نعم ، فاقد الشيء لا يعطيه...

وان التعريف الوظيفي الواقعي هو ان الانسان كرامة أولا ثم لك أن تسميه ما شئت....

إدرك التلاميذ في حينها ان تعريفهم المحفوظ ليس إلا كلاما صوريا لا نفع منه غير كلام غامض...ومن جوهر التعريف هو إظهار الفعل الذي يؤدي إلى نتائج تنفع الانسان حيث يوجد، وترفع من الإنسانية فيه إلى بعد حين و أن لا نلتفت إلى ما يقال في منطق أرسطو...

فالكرامة حدها انها تحافظ على صاحبها وترفع من قيمته امام النفس، وأمام الناس، فيها العزة والانفة، والحرية، والتحرر، والحب والمحبة، والاحترام...

ما قيمة الانسان في هذه الحياة وهو في قيد، وفي هواية،وفي تبعية لا شيء غير مخلوق تقوده الأهواء والميول، وروح العبودية...وهذا شيء لا يمكن ان يكون، فالانسان العاقل من ادرك هذا، وأخذ بالأسباب لإثبات وجوده، فهو في عزة، وكرامة حتى الرحيل.

السؤال2: يقال ان الضعف لا يفرق بين الغني والفقير هل هذا صحيح؟

الإجابة:

ولد الانسان ضعيفا والضعف لصوق به ابدا،والضعف وهن، والوهن يلحق المريض، والشيخوخة واجابتنا ليست ابداعا، واكتشافا جديدا في موضوع طبيعي كهذا...

فاذا اصاب الضعف واحدا منا فانه في تصنيفه سواء أكان مرضا، وعندها نقول ضعف مؤقت وينتهي مع انتهاء المرض وإذا كان ضعف الشيخوخة فهو دائم دوام هذه الشيخوخة في صاحبها وهي في طريق الموت... والضعف من مرض، او من شيخوخة هو لا يفرق بين الغني والفقير ورأينا أن الضعف الذي يصيبنا في مراحل حياتنا، ولا يتثني منه احدا مهما كانت قوته، وجبروته...هو ضعف يبين لنا حقيقة لا تفتقر إلى شيء، وهي ان الانسان مهما كان يملك من مال، هو امام المرض ضعيف، وأمام الشيخوخة ضعيف، وقوته هي في إيمانه يخالفه من جهة، ومتانة العلاقات بينه، وبين أخيه الانسان الذي هو في حاجة اليه يوم لا ينفع المال، ولا البنون...

وخلاصة القول :كل قوة إلى الضعف تعود ...والعاقل من أدرك هذا القول وتصرف على أساسه فكلنا إلى ضعف.

السؤال3 : يقال ان الشك هو في طريق الشقاء مارأيك ؟

الإجابة:

كم هي العلاقات التي انتهت إلى مأساة سببها كان الشك، وكم من زوجة آمنة في بيتها هزها الشك فافسدت علاقتها بزوجها، وفي الاخير انتهت إلى الطلاق...وكم من زوج دخله الشك فهد بيته دون مبرر يذكر... وكم...وكم...

حوادث كثيرة وقعت سببها كان الشك، فالشك فأس لا يرحم، ولا يعي ما يفعل...فاحذروه ومهما يكن الشك، فالتعقل في مواجهة الامر هو في طريق تجنب الشك ونتائجه السيئة على الجميع...لان الشك في الاخير هو في طريق الشقاء لا غير...

السؤال4: كثيرون هم الذين يخافون من المستقبل. ما رأيك؟ وكيف نتجنب هذا الخوف من المستقبل؟

الإجابة:

الخوف دلالة عن الضعف وليس عن قوة، والانسان خلق ضعيفا، وقوته هي من قوة خالقه، وهؤلاء الذين يخافون من المستقبل لا نشك في خوفهم لانهم لا يملكون شيئا لما سيقع لهم في الايام المقبلات...

لكن هذا الخوف ليس مطلقا وعليه على الانسان أن يعيش حاضره بحدوده المعقولة ، وبشروطه المناسبة لان المستقبل في اساسه هو بهما فاذن لا خوف من المستقبل.

السؤال5 :مارأيك في قول احدهم (يولد الحزن كبيرا وينتهي صغيرا)؟

الإجابة:

عندما يسمع الانسان خبرا سيئا يصاب بحزن دفعة واحدة ، ومقدار حزنه هو من قوة الخبر، فاذا كان من قريب هو اخطر من غيره على نفسه فيكون حزنه من جنس الشيء الذي هو إلى النفس اقرب...

فالحزن في بداية الأمر يبدأ كبيرا على النفس، ولكن مع الزمن يفتر، وينتهي، وتبقى صورته في الذهن هي للذكرة لا غير. وبعبارة أخرى ينتهي الحزن في الأخير صغيرا لا أثر له بعد حين.

السؤال6 : ماهي الاسباب العميقة التي تؤدي إلى الانتحار، وكيف نقف في وجهها؟

الإجابة:

الانتحار فعل من لا يدرك ان الحياة هي في طريق ان نعيشها لا ان نموت باختيارنا، فالاختيار لا يخضع للانتحار انما هو في تجنب كل الأمراض النفسية تلك التي مصدرها المجتمع والاسباب على قرأنا، وعلى ما سمعنا هي أسباب نلخصها في ما يلي :

1- الفراغ الروحي(الديني)
2- الفراغ العاطفي(العلاقات الاجتماعية)
3- الظلم، والقهر...
4- الجهل...

وقد زادت ظاهرة الانتحار في عصرنا،ونعتقد أن الايمان بالـلـه يقوي العزيمة في مواجهة مثل هذه الظاهرة، وضعف يصاب به الانسان الذي يفتقر إلى الايمان، والخوف من عقاب سموي لا مبرر له لتجنبه.

ونقول في آخر كلامنا حول الظاهرة انها تقضي على الأخضر واليابس، فالمنتحر لا شيء تركه بعده غير كفر بنعيم الحياة، ولا شيء يحمله للدفاع عن نفسه امام خالق لا يظلم عباده، وقد يغفر لهم.

السؤال7 :يقال ان السر في غير مكانه يضر صاحبه، مارأيك؟

الإجابة :

الانسان أسرار، وهي ضرورية له في هذه الحياة، ويمكن جدا تصنفها على انها من مقومات شخصيته، فكلما كان على حفاظ لاسراره، كلما كان في نظر الآخر شخصية لها وزنها، وقيمتها لان ليس ضروريا ان نقول اسرارنا إلى الذين لا يهمهم أمرنا لا من قريب ولا من بعيد...بل قد تكون سببا لهلاكنا بعد حين...

فالسر يضر بصاحبه، لم يكن سببا لقتله، والأحسن أن لا نقول كل ما نفكر فيه، بل نفكر دائما فيما نقول وهو رأينا دائما.

السؤال8 :ما قيمة الحرية في حياة الإنسان المعاصر؟

الإجابة :

الإنسان بلا حرية إنسان يفقد أساسا خطيرا في حياته الفكرية والاجتماعية فالحرية هواء يتنفسه المبدع فيكتشف وهي بناء شامخ يعلو فيه الفيلسوف فيقول الحقيقة،ويتبناها، وهي شعور دائم في الإنسان للدفاع عن شرفه وقريته،وعن وطنه...

قيمة الحرية في حياة الإنسان هي شعوره الدائم بأنه المخلوق الذي فضله الخالق سبحانه وتعإلى على جميع الكائنات على الإطلاق، قيمة هي ما بعدها قيمة.

السؤال9 :ما رأيك في المظهر وما علاقته بالشخصية؟

الإجابة :

المظهر ضروري للإنسان، وبه يتميز عن غيره، والمقصود بالمظهر هو الملبس المناسب الذي يغطي الجسد، ويحميه من البرد، ويساعده أثناء الحر...

فإذا كان الملبس نظيفا مناسبا بالذي يلبسه فهو في عونه ليظهر في مظهر مقبول لا يخالف فيه أفراد مجتمعه ولا يخرج به عن الحياء والآداب العامة، ونعتقد أن المظهر مهما كان هو في ترجمة شخصية صاحبه، عليه فالمظهر له علاقة بالشخصية في حدود المعقول.

السؤال 10 :ما رأيك في قولهم (لا يأس مع الحياة ،ولا حياة مع اليأس)؟

الإجابة :

اليأس وقت ضائع في حياة عمرها قصير ،ولا دوام لليأس أصلا،إنما الإنسان هو الذي يطيل في عمر اليأس فيتعبه ،ويشوش به على حياته...

وعلى هذا الأساس نقول أن اليأس لا مكانه له عند الذي يدرك معنى الحياة ،أي لا يأس مع الحياة هذا هو شعار الذين يعيشون دائما بأمل حتى الرحيل ...ومنه نقول الحياة بصورتها الحقيقية هي ليست في حاجة إلى اليأس حتى تكون حياة ونعيما...

السؤال 11: قال لي مهندس، وهو من أقاربي :(الحياة هندسة في هندسة) ولم يشرح لي قوله ...فما معنى قوله ؟

الإجابة:

قريبك هذا تكلم بلغة علمه، وهذا لا خلاف فيه لأن الإنسان الذي يتكلم بلغة لا صلة له بها وبذلك يوهم السامع الذي لا يستفيد منه وفي ذات الوقت ليس بالذي يوثق فيه ...

أجل الحياة هندسة في هندسة ولك أن تنظر إلى أثاثك في بيتك فلولا الهندسة لما كان أثاثك في وضع جميل ،ومناسب ...ولك أن تتأمل مكتبك قليلا :له طوله ،وله عرضه وله ارتفاعه عن الأرض،وانظر، وانظر فكلما نظرت إلى العالم الخارجي نظرة (امعان ،وتأمل تدرك أنك أمام نتائج علم الهندسة ...

وقد قال أحد العلماء :لولا الهندسة ،لعرف العالم الفوضى ،ولن يبقى طويلا ،وعندها يقرر الإنسان أن الحياة بلا هندسة حياة مستحيلة لأنها لا تطاق ...وأكثر من هذا ،وذاك فان لغتنا ليست بعيدة عن لغة الهندسة وصورتها :طول كذا ،وبعد كذا عن كذا... وغير ذلك مما نقوله في حياتنا اليومية .

السؤال 12 :عندما اجلس وحدي وخاصة في الليل أتذكر الموتى أكثر مما أتذكر الأحياء لماذا؟

الإجابة:

يقال في الأمثال الشعبية (البعيد عن العين بعيد عن القلب)،لكن مع الموت شيء آخر، لأنه لصوق بالإنسان إلى غاية الرحيل من هذه الدنيا ونتذكره في كل حين، انه معنا في كل لحظة ...

ولأنك تذكر الموتى أكثر مما تذكر الأحياء ذلك لأن الليل بوحدته هو مجال لنتذكر فيه الذين غادروا هذه الدنيا ،أما الأحياء ففيه أمل أن نلتقي بهم ،وليس عيبا أن نتذكر موتانا

السؤال 13 : قال احدهم :(المراهقة مراهقتان)...ما رأيك ؟

وما هي صورتهما في الواقع؟

الإجابة:

صاحب القول يدرك ما يقول لأن المراهقة نوعان :مراهقة طبيعية بيولوجية مرحلية تنتهي بانتهاء البلوغ التام للذكر ،والأنثى معا ...هي إذن المراهقة الأولى،وهي تسبق المراهقة الثانية دائما هي طبيعتها ...

أما المراهقة الثانية فهي مرحلة لا صلة لها بالطبيعة البشرية في طريقها إلى البلوغ ،وإنما هي مراهقة فكرية فيها الخلط بين العاطفة والعقل ،ولا مخرج من هذا الا بالعلم، والزمن كفيل بذلك صورتهما :المراهقة البيولوجية تحاول أن تثبت وجودها في طلب ما تريد أو قل هي عاطفة وميل ،وظهور أمام الآخر بأنه حر في اختيار ما يشاء وفي أي وقت يشاء...

أما المراهقة الفكرية ،فهي محاولة لإبداء الرأي أمام الآخر وعلماء النفس يحذرون من الوقوف بقوة أمام هذه المراهقة ...وإلا فقد تصاب بشيء يعيبها إذا كانت ضعيفة لا تقوى على الدفاع بنفسها ،وإذا كانت قوية أفسدت وقد يقوم صاحبها بالقتل ونعتقد أن المراهقة الفكرية اخطر من المراهقة البيولوجية الطبيعية وعليه يجب الاهتمام بها والتعامل معها بلطف.

السؤال 14: ما رأيك في رجل متعلم وضع والدته في دار العجزة بإشارة من زوجته؟؟

الإجابة:

لما كان الإنسان يعيش في النظام الزراعي،كان كل شيء من الطبيعة... وكانت العلاقات بين الناس علاقات إنسانية بالدرجة الأولى، وعلاقات اجتماعية بما يحتاجه الإنسان من أخيه الإنسان دون تمثيل ورياء إنما هي ثنائية وجودية الإنسان والتي وجدت معه ،لكن حاجته إلى الآخر جعلته يدرك أن المحبة في العلاقات الإنسانية أو الاجتماعية ضرورية كي تستمر الحياة...

وقد تأكد الإنسان أن العلاقات مع الآخر لا يمكن أن لا تكون فهي ضرورية بل مصيرية، وهي قوة في وجه المعطلات في الحياة ...

ولما عرف الإنسان النظام الصناعي بدأت الكثير من المبادئ تتغير وتغيرت معها العلاقات حتى مع اقرب الناس وأعز الناس...

فالتكنولوجية أفسدت على الإنسان أو كادت العلاقات الإنسانية وكذلك الاجتماعية، وليس هناك أمل أن يعود الإنسان إلى ما كان عليه في النظام الزراعي ،أو حتى القدرة على مراجعة نفسه لقد قيّدت التكنولوجية الإنسان من كل النواحي ،أو كادت ان تفعل-والمطلوب أن يعي قبل فوات الأوان، وهذه النتائج أثرت على علاقة الانسان بأخيه الانسان،حتى وصلت إلى الوالدين.

وأن هذه الزوجة التي شجعت زوجها على وضع والدته في دار العجزة لتنفرد بزوجها لتفعل به ما تريد هي زوجة مات ضميرها، وقررت أن تخرج من الانسانية و راحت تهدد الزوج بالطلاق وبأشياء أخرى هي كلها في اخضاعه ليقبل بأمرها، ويخرج أمه من البيت إلى دار العجزة...ونعتقد أن هذا المتعلم ليس كذلكن وانما ورقة في مهب الريح، وانه عن قريب سيدفع الحساب لا هو بوالدته التي سمعنا في ما بعد انها ماتت في دار العجزة ولا هو بصحته التي انهارت ولا بشرفه الذي كان عزته !!أية حياة هي التي يقبلها الرجل مقابل

والدته التي عانت الليالي كي يصل هو إلى ما وصل اليه اليوم من علم وعمل وجاه..

ورأينا أن هذا المتعلم لا يملك من العلم الا وصفا ولا يمكن ان نصنفه مع العلماء ولا مع العباقرة الذين تركوا وراءهم اثرا يقال او يكتب في الكتب،أو يقرأ للموعظة واية موعظة من هذا الرجل المسكين المغلوب على أمره من امرأة جاهلة لا تريد شيئا غير ذاتها،ولا يهمها الأمر،ولاتهمها القيم...نحن لا نعاتب كثيرا هذه المراة لأمر يدركه القارئ وانما نعاتب رجلا يدعي انه كذلك، وهو لا شيء أمام زوجته...وسيصل إلى نتائج فعله بعد حين ويومها يندم ولكن الندم لا ينفع آن ذاك.

السؤال15 :اسمع ابي دائما يقول كلما دخل البيت الحمد لله عدت بخير ما فائدة هذا القول؟

الإجابة:

في هذا الزمن صرنا نسمع بالموت في كل حين...نستيقظ على الموت، وننام على الموت، والموت هذا اما هو بفعل فاعل، وهو الكثير صورته الحروب القائمة اليوم في العالم، أو بالأمراض الفتاكة، أو بالمجاعة في بعض الدول الفقيرة...وانسان هذا العصر يدرك جيدا بأن الموت لا يظلم احدا والملاحظ ان الانسان هو الذي يقتحم باب الموت ويطلبه بشيء في نفسه وليته يدرك أنه الخاسر سواء قتل أو كان المقتول ما عدا الموت الذي هو في سبيل الدفاع عن شرف الأوطان فهو شيء اخر يختلف عن الموت الذي يصنعه الانسان صنعا ويقرر مسلكه وأدواته...

وأبوك هو ابن عصره ومشاكله وحوادثه...ووعيه بأن الحياة خارج البيت ليست في مأمن فالسيارات في الشوراع تحصد يوميا العشرات ولأن الانسان الفرد يخرج من بيته وهو لايعرف ماذا سيحدث له، وعليه ان يستعيد باللـه، وبالحذر الشديد والحذر المطلوب، وعندما ما يصل الانسان إلى باب بيته حيا يشكر اللـه على الحياة فيقول ما قال أبوك:

الحمد لله عدت بخير.

السؤال16: ما سبب التردد وكيف نعالجه؟

الإجابة:

التردد يصنف على ضوء علم النفس بأنه يدل على حالة نفسية يكون فيها المتردد، ويمكن علاجها اذا عرفنا كيف نتصرف اتجاه المتردد ومن اسباب التردد القلق الذي يكون فيه المتردد أو يسبقه...

والمتردد يخلط بين عمله وبين تفكير في اللحظة ذاتها...وعليه ينصح علماء النفس بأن على الانسان أن يركز على العمل،أو في الكلام،وأن يحاول ذلك دائما...

والتردد اذا أردنا الحقيقة وقت ضائع، وعلى هذا الاساس ننصح انفسنا، والقارئ بأن يتاكد قبل الاقدام على عمل ما، وأن يتأكد من اقواله قبل التصريح بها.

ومن أسباب التردد غموض النتائج، لكن هذا لا يمكن يبقى طوال العمر، فالوعي، والتفكير الجيد، والتأكد من استعمال الأدوات المناسبة الخاصة بالعمل الذي هو موضوع انجاز...

وخلاصة القول أن التردد هو عن حالة نفسية مؤقتة تحتاج إلى أمرين :

التفكير في مشروع العمل قبل العمل واحتمال النتائج الجيدة للعمل.

السؤال17: يقال أن الانسان يتذكر طفولته أكثر مما يتذكر شبابه، و كهولته ما رأيك في هذا القول؟

الإجابة:

نعم، هو قول فيه الكثير من الصحة لأن صور الماضي في زمن الطفولة هي صور مفروضة على الطفل ولم يكن مشارك فيها...حتى يقال أنها مشتركة بينه وبين غيره وقد تكون صور غير مرغوب فيها، وانما الصور التي لم يكن مشاركا فيها هي التي يتذكرها الطفل ان كانت جميلة فان نفسه تريدها وترتاح لها، واذا كانت مؤلمة فهو يتذكرها لأنها فرضت عليه ويريد أن يعرف حقيقة وجودها في ذلك الزمن،وذلك المكان فالحنين إلى صور هي ليس من صنع الطفل هي صور مرغوب فيها، فنقول ان الانسان يتذكر طفولته اكثر مما يتذكر شبابه، وكهولته وقد نعبر عنها بأنها صور حفرت في ذهن الطفل، وارتسمت، وليس سهلا على مسحها او العمل على تعبيرها...فهي على عتبة الذكريات في أي لحظة...

ورأينا باختصار هي مرحلة الطفولة لم يكن الطفل يبدي الرأي ولا يملك القرار في وجود شيء أو نفي شيء، بل هي مرحلة تسجيل لا غير دون تصنيف أو قبول او رفض...أما الشباب والكهولة فهي ليست في حاجة إلى ذكرياتها بقدر ما هي دروس ماضية يتعلم منها الإنسان لتجنب ما وقع له من ذي قبل...إذن هي صور فيها الشاب أو الكهل قد شارك في حدوثها لنتائج هو يعرفها،وليس في حاجة إلى ذكرياتها...

أما ذكريات الطفولة فهي عزيزة لأنها لصوقة بأيامه الأولى، وبالتحديد قبل أن يعي وجوده الوعي الكافي الذي يستطيع به أن يبرر كل شيء يحدث له في حياته اليومية.

السؤال 18: يقال أن الثرثرة هي في تعريف الثرثار بأن عقله معطل على أن يفكر فيتكلم حتى في اللاشيء ما رأيك ؟

الإجابة:

كثيرون هم الذين يتكلمون، ولا يتعبون وفي كل مكان في الحافلات، وفي قاعات الحلاقة وفي الأسواق، وإذا اقتربت منهم فلا تفهم شيئا ينفعك، فهم في اللاشيء وعليه فجهدهم في مهب الريح ،...هذا من جهة

ومن جهة أخرى فالثرثار لا يترك الناس في حالهم ،وفي هدوء هم، وهو يجهل بان ثرثرته تعرفه فعلا بأنه ليس عاقلا ،ولا يوثق فيه مهما أوتى من علم أو من جاه...فالابتعاد عنه سلامة للنفس، وللعقل معا.

السؤال 19 :خطبني احدهم فرفضت وبعد سنتين تحصل هو على الدكتوراه، وأنا اليوم امكث في البيت انتظر الخطيب ...أريد تشخيصا لحالتي ...

الإجابة:

حالتك هي من حالات كثيرة صورتها أن الفتاة عندما يتقدم لها خطيب تحاول أن تبحث فيه ما تريد أن ترى فيه ،وهذا خطأ لأن مرحلة الخطوبة هي الكفيلة بالتعريف على المواصفات والسلوكيات التي قد تتباين ،وقد تشترك في بعضها...

وهي مرحلة دقيقة، وتتطلب الهدوء، والصبر وعدم التسرع في إصدار القرار بالرفض أو بالقبول، فالأمر يتطلب زمنا كافيا لمعرفة الآخر...والمثل الجزائري يقول :(زواج ليلة يلزم تدبيرت عام) وهي إشارة إلى صعوبة الأمر،والخطوبة هي في طريق الزواج ،وعليه فالتفكير في معطيات الخطوبة يحتاج إلى زمن، لأن الزمن كفيل بأن يكشف أشياء لم تكن في الحسبان...

ونعود إلى الحالة، فنقول حالتك سببها التسرع في الرفض دون أن تكون عندك المعطيات الضرورية لقرارك أنت تبحثين عن المظهر ،ومظهره كان دراسته للحصول على شهادة الدكتوراه وقد حصل عليها ...كثيرا ما تكون الإرادة في الرغبات والميول ،وليست في تشاور مع العقل ،لأن العقل يدلك على أن الشاب له مستقبل ،وفكر في الخطوبة لتتم فرحته لكن موفقك منه كان له دفعا لمواصلة الدراسة ،فإذا هو نال شهادة الدكتورة،فقد نلت أنت شهادة خيبة أمل..وقد لا تجدين مثله في مستواه وأخلاقه، ونجاحه دليله...

ومع ذلك ننصحك بعدم التسرع في الرفض، أو في القبول فالزمن لا ينتظر، ولكن أن يضيع هكذا دون فعل مبني على أساس معطيات صحيحة، هو زمن ميت كما و يقول علماء الاجتماع.

السؤال 20 :قيل أن خط الإنسان هو في طريق كشف حالته النفسية، هل هذا صحيح؟

الإجابة:

مهما يكن فان الخط الواضح هو في طريق الفكرة الواضحة ،ولا خلاف في هذا الأمر و هناك بحوث جادة في موضوع الخط ،وقد ظهرت أن للخط علاقة بالحالة النفسية للكاتب ...كان هادئ الأعصاب كلما كان خطه واضحا ،وكلما كان قلقا كلما كان خطه غامضا ،وقد لا يقرا بسهولة ،والمعنى من الخط ليس التلوين وفن التخطيط، وإنما هو خط يؤدي المعنى لما يراد قوله من لدن الكاتب.

السؤال21: نريد منكم توضيحا لقولهم (ليس عيبا أن ترسب في امتحان ما،ولكن العيب أن تتوقف عند هذا الرسوب.)

الإجابة:

ليس عيبا أبدا أن يرسب الإنسان في أي امتحان مهما كان هذا الامتحان.. فالحياة ثنائية :إما رسوب ،والراسب ههنا لم يكن على استعداد في مواجهة الامتحان.. وله الفرصة كي يعيد امتحانه لكن شريطة أن يعرف السبب الذي كان سببا كافيا في رسوبه ... وإما نجاح،وهذا يدل على اجتهاد الممتحن والنتيجة هي كافة نجاحه ويقول المثل اليوناني (رسبت أعد) (tu as échoué recommence)

وخلاصة القول في ما نريد قوله في هذا الموضوع هو أن الرسوب ليس عيبا والعيب، كل، العيب هو أن يفشل الراسب ولا يعيد الامتحان.. فالنجاح يتطلب الجهد والصبر والعناد ..فالحياة مفتوحة على كل الاحتمالات !!!

السؤال22 :قال لنا أستاذنا (ان عصرنا عصر علم النفس بامتياز) فما رأيك؟

الإجابة :

الانسان في هذا العصر صار قلقا على الدوام، وقلقه هذا له ما يبرره في الواقع، ولكن لهذا القلق اسبابه بطبيعة الحال، وقبل أن نذكر رأينا لابد من ذكر بعض الأسباب التي جعلت الانسان المعاصر قلقا مضطربا في كل حين...

من الأسباب التي جعلت الانسان يعيش في حالة قلقة:

أولا :كثرة الاشياء في المكان، والمقصود هنا الوسائل التكنولوجية في البيت، وفي العمل وفي الشارع،....لقد شغلته وكادت أن تنسيه بعض الواجبات منها الاذاعة المرئية(التلفاز) التي أخذت منه وقتا طويلا في الجلوس أمامها قد ينسى معها الانسان أشياء مهمة، كقلة النوم، او الجلوس مع افراد الاسرة للتشاور، والانس.

ثانيا: عدم التنظيم في حياة الفرد في هذا العصر، ونعتقد ان النظام في حياة الانسان المعاصر ضرورة ملحة لا يمكن اهماله...

ثالثا : قلة الاهتمام بالعلم والمعرفة التي اصبحت سطحية عند البعض والكل يعلم أن العلم قوته من قوة المال، وقوة السلام..في طريق العزة،والكرامة...

ومنه نقول أن كثرة الاشياء في حياة الانسان شغلته عن اشياء وهي ضرورية لجسمه، ولنفسه معا وغياب النظام في حياة الفرد كلها مجتمعة صارت سببا لقلقه وعدم قدرته على الوعي الذي هو نشاط ذهني يقتضيها الجهد النفسي الذي يهدف إلى التكيف مع المواقف الطارئة...

فاذا عرف الانسان المعاصر كيف يتصرف مع العالم الخارجي ويتحكم في مساره نقول أنه بعيد عن القلق...ولكن اذا لم يعي واقعه ويدركه فانه يكون في حاجة إلى علم النفس... فعصرنا عصر علم النفس بحق على ما لاحظناه

في تصرفات بعض الناس، والحوادث التي تقع لهم سببها الضغط النفسي، وقد ولد هذا الضغط النفسي اضطرابات مست النفس كما مست الجسم...

رأينا هو من راي علماء النفس الذين يرون ان الانسان المعاصر في حاجة إلى رعاية نفسية حتى يستطيع مواصلة حياته الاجتماعية في سلام، والاقتراب من علاقاته الانسانية على الدوام.

السؤال23 :يرى البعض أن التكنولوجيا في خدمة الانسان، ويرى البعض الآخر انها قللت من شأنه، وكشفت أسراره فما رأيك؟

الإجابة :

لا ننكر نتاج العلم، والذي شارك فعلا في بناء حياة سهلة بعض الشيء...وقد ساعد بأدواته على الاقتراب بين الناس، وهذا خفيا، فالنقل بكل أنواعه قرب المسافات بين الأفراد، وبين الأمم، وقد دخلت التكنولوجية في حياة الانسان مدخلا جعلته ينعم بكل نتائجها رغم بعض التخفظات التي يجب مراعاتها، والعمل على تصريفها نحو صالحه، وصالح الانسانية، فالعلم قدم الكثير من الحلول التي دخلت حياة الانسان العملية بقوة:في الفلاحة وفي الصناعة...ولكن أن لا تبقى التكنولوجية لرغبة لا علاقة لها بالانسان وكرامته.

فالعلم يجب أن يكون في خدمة الانسان وسعادته لا غير واذا لم يتحكم الانسان المعاصر في مسار التكنولوجية، فانها في كشف أسرار الانسان، وعيوبه وهذا هو الذي على مائدة الفلاسفة من سنوات، وقد لاحظوا جميعا أن التكنولوجية كثيرا ما كانت في هدم بعض المبادئ الأخلاقية وهناك بحوث جادة للقيد من حرية التكنولوجية،واستعمالها الاستعمال السيء...وبعض الشباب قد انجر ورءاها وكاد ان ينسى الكثير من المهام التي تنتظره وما اكثرها في هذا العصر، كي يستطيع العيش في مستقبل الأيام يشارك فيه بأرادته في طريق عزته، وكرامته، وعظمة رجاله.

السؤال24: يرى مفكر أن العلاقة نوعان:الأولى اجتماعية والثانية إنسانية في حياة الإنسان، هذا رأيه فما رأيك أنت؟

الإجابة :

هذا المفكر يدرك ما يقول فالعلاقة عند البعض هي علاقة واحدة ولكن بالتحليل والعمل الجاد في فهم ما يجري في أرض الواقع بين الناس فإننا نستطيع أن نكتشف هذين النوعين من العلاقة بين الناس، وهي مهمة إذا ادركنا هما، فالعلاقة الاجتماعية اختيارية يختارها الإنسان ويختار صاحبها وزمنها، ومكانها....

أما العلاقة الإنسانية،فهي علاقة ليست اختيارية،بل واجبة عن كل إنسان في هذا الوجود وهو يعيش مع أخيه الإنسان مهما كان دينه،وعقيدته،وجنسه وسنه ...فهي أي العلاقة الإنسانية لا تراعي هذه الاعتبارات،وإنما يهمها الإنسان كذات هو بين الذوات لا غير مهما تباعدت المسافات

العلاقة الاجتماعية هي بين اثنين تقودها المحبة والمصلحة والتعاون لغاية واحدة هي المجتمع الواحد أو هي في مجتمع آخر...فهي لا تفرق بين المجتمعات، وبين الأمم جوهرها يتجاوز هذه الفرقة !

أما العلاقة الإنسانية فهي واجبة لا يمكن ان لا تكون بين الناس صورتها التي تبدو عليها هي في المرض، أو الجوع، او الألم، أو الموت فهي لا تضحك، ولا تفرح، هي إنسانية الطبع، والطبيعة... هذه الأسباب هي التي تجعل الإنسان بعلاقة انسانية مع الاخر حبا،وتقديرا لروحه ،واحتراما لوجوده وذاته وانسانيته..

أما اذا اجتمعت في إنسان العلاقة الاجتماعية بالعلاقة الإنسانية فهو انسان سعيد مؤمن بالحياة كما هو مؤمن بخالق الحياة دون ان يصرح بايمانه،لأن الايمان عمل.

السؤال25: قال احدهم لما كان الانسان يجلس على الارض ولما كان يستعمل الشمعة كان يبدع، ويكتشف، ما رأيك في هذا القول؟

الإجابة :

بدايات الانسان كانت صعبة جدا من نواحي كثيرة...لكن ارادته وحبه للاطلاع دفعا به إلى المغامرة وإلى العناد الذي انتج علما، ومعرفة ودليلنا العلماء الذين اكتشفوا، وفي مخابرهم ابدعوا...وكانت جهودهم هي في طريق عالم آخر غير الذي كان.

لقد صار الانسان ينعم بها انتج العلماء والامر ليس خفيا فحياته فيها ما يشتهي، ويختار وخاصة في راحته وعيشه...

لكن هذا نتاج العلماء الذين كانوا في عناد مع الطبيعة، ومع الحياة الصعبة، ومع ذلك استطاعوا أن يكتشفوا، وأن يبدعوا من الشمعة، وعلى الشمعة إلى المصباح الكهربائي، ومن ركوب الخيل، والحمير إلى ركوب الطائرات، والصواريخ...

وفي رأي علماء النفس ان الانسان الذي تتوفر لديه وسائل العيش بقليل من الجهد هو ليس في حاجة إلى جهد حتى يفكر في غيرها ما دامت بين يديه...

وهذا ما حدث اليوم في أوساط بعض شبابنا انهم مرتاحون لما هم فيه،وليسوا هم في حاجة إلى شيء...فقلت جهودهم في البحث...وراحوا يركنون إلى السهل من الحياة...

هذه نظرة تشاؤمية بعض الشيء، وعليه نقول لأنفسنا أن الانسان لا يزال يبدع، ويكتشف اذا أراد ان يعيش عزيزا مكرما في عالم هو من حق الجميع سواء أكان على شمعة او على مصباح المهم هو ان الغاية من كل هذا هو اثبات وجود.

قال عالم:

السؤال26 :(أرى أن الانسان هو الذي يقرر وليست الطبيعة، وانما الطبيعة طيعة افسدها بحماقته، فأسدت حياته او تكاد...) ما رأيك في قول هذا العالم؟

الإجابة :

الطبيعة كتاب ليس مفتوحا للجميع،فهو بشروطه الصارمة لا يقترب منه إلا من أدرك هذه الشروط وتحمل أعباءها وهي اشارة للعلماء لا غير...

والعالم لا يتحمل توظيف ما أنتجه بخلاف الصورة التي من اجلها سهر الليالي، لان بحثه كان من أجل غاية في صالح الانسان حيث كان ...ولا يعرف العالم في حياته الا شيئا واحد،وهو ان جهوده ليست في شقاء نفسه،وشقاء البشرية وانما عمله هو تتويج لجهود غايتها سعادة الانسان لا غير...

واذا خرجت بحوث العلماء عن مسارها بفعل فاعل،فانه من الحماقة ان نحمل العلماء المسؤولية،وانما الذي يتحمل المسؤولية كاملة في محكمة الانسانية هو الذي يزور نتاج العلماء إلى مايضير الانسان...

رأينا في هذا القول هو كالتالي :ان العلم من حق الجميع والعالم انسان يبحث دوما على ما ينفع الانسان،ويرفع من شأنه اما الذين يوظفون نتاج العالم في غير صالح الانسانية فهم ضد الانسانية وبعد حين يدفعون ثمن حماقتهم

والانسان مهما كان له أن يختار الدوام في العيش،او رغبة عمرها هي من عمر شمعة تضيء المكان ومصيرها الثوبان ...

السؤال 27 :ما رأيك في مفتش تعليم ابتدائي يمنع معلما لواصلة دراسته الجامعية ؟

الإجابة :

رأينا في هذا المفتش أنه ليس بالرجل الذي يعي مهنته ،ولا يدرك مهامه.فهو والعمل التربوي اثنان لا يشتركان في شيء،ولا هما على ان يتفقا، وأن يتعاونا...

شخصية هذا المفتش ضعيفة وخطيرة على التربية والتعليم في ذات الوقت ...والأحسن له ان يستقيل ،وان يختار عملا آخر ،وهذا النوع لا يستطيع أن يواصل لأن هناك اطارات شابة في الطريق لتوقف مثل هذا المفتش وتجنب المدرسة الانهيار،وهذا القول ليس من الوهم ،بل هو من الواقع...فكثيرون هم الذين كانوا معلمين في المدرسة الابتدائية واليوم أساتذة،ودكاترة ...فماذا استفاد هذا المفتش من تعطيل معلم أراد أن يواصل دراسته الجامعية غير جهله المركب الذي يعاني منه في حياته،ونحن على يقين أنه ليس في حالة نفسية يكون بها مفتشا والمفتش مربي ،وموجه وإنساني في نظرته اجتماعي في معاملته مع الآخر...والأمر بين لا يحتاج إلى دليل .

السؤال 28 :مررت برجل يبكي فسألته عن سبب بكائه فقال لي :أبكي ظلم اخي الانسان ،وهل الظلم يبكي الرجال؟ !

الإجابة :

البكاء انواع ،وأخطر انواعه هو ما كان عن ظلم ...أما البكاء الذي بسبب الفرح، أو بسبب الالم ،فهو امر طبيعي وله وقت كي ينتهي بانتهاء السبب ...

أما البكاء عن ظلم ،فهو من صنع الانسان لجهله مافيه من معاناة وحزن لا يمكن أن ينسى بسهولة وأخطر من كل هذا هو أن يبكي الانسان ظلم أخيه الانسان. !!

فالبكاء ظلم ،والظلم حرب ضد كل معاني الانسانية وهو ليس في دوام لكنه جرحه يبقى بقاء المظلوم ،ولا يمكن أن ينسى ...مهما حاول المظلوم أن ينسى أو يتناسى لان جرح الكلمة أخطر من جرح الجسم

وأن الرجال اذا بكوا ،فان في الأمر أخطر مما نتصور ،وأن المجتمع في خطر ،وقد يمس في كيانه وقد تطمس معالمه وإلى الأبد بعد حين !

فالرجل اذا بكى تكون كل المعاني الانسانية العظيمة قد دخلت متاهات الضياع والخيانة ...وليس بعيدا أن المجتمع ببكاء رحاله سيرى الويل، والدمار ولن تقوم له قائمة ،وأنه مع الاطلال في النهاية سيان !

ان المجتمع الذي يحافظ على رجالاته هو مجتمع يريد أن يبقى وأن يكون قدوة للآخرين ...

أما المجتمع الذي يبكي رجالاته ويذل عظماءه هو مجتمع في طريق أن يدخل التاريخ ،و أن يسكن مع الأطلال إلى الأبد !!

السؤال 29 :قال مفكر :(ان الحياة اختيار ،فلا اكراه ،ولا قهر) ما رأيك في قول هذا المفكر ؟

الإجابة :

الاختيار هنا معناه الحرية والانسان ولد حرا، ولكي يشعر بانسانيته لابد ان يعيش حريته كاملة غير منقوصة في اختيار ما يريد لحياته دون ان يضير احدا، و شريطة ذلك أن لا يضيره أحد !!

والحرية التي نتكلم عنها ههنا هي حرية تجتمع فيها الكرامة والعزة والاحترام، والمحبة ،والشرف ،وهي من مقومات الانسان منذ وجد إلى أن يرحل من هذه الدنيا.

ليس عيبا أن يعيش الانسان حريته ،والعيب كل العيب أن يفكر في اغتصاب حرية الآخرين انها جريمة في حق الانسان ،والانسانية ...

وفي الحرية تتجلى روح الابداع والكشف ...ولا يمكن أن يكون الانسان مبدعا ،ومكتشفا وهو في قهر ،وفي قيد ...ورأينا أن الحرية أثمن من أي شيء اخر في هذه الحياة وهي لا تباع ولا تشترى ،وانما هي تؤخذ.

والحرية السليمة هي التي لا تغير الآخر، بل تنير له الطريق ليعيش في عزة وكرامة لا غير.

وهي ليست ضد الوطن بل هي في خدمته...

وهي ليست ضد الانسان بصفة عامة، بل هي في عزته...

وهي ليست ضد العالم بل هي في فهمه.

وهي ليست ضد الفرد بل هي في رفعته....

السؤال30 :يرى عالم نفس (أن الجهل أخطر من الأمية) فما هو الجهل؟ وماهي صورته، وماهي الامية؟ وماهي صورتها؟

الإجابة:

الجهل معناه أن العقل معطل ويقال في الامثال :(مسكين من لا عقل له)لأن غياب العقل في الانسان معناه حياة لا يحسد عليها، فهي أقرب إلى حياة الحيوانات...ومنه فان الجاهل قد يقوم بأعمال تتنافى والقيم الاخلاقية المتعارف عليها...والجهل أخطر من الأمية لأن الأمية اشارة إلى الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة...

أما الجاهل فقد يعرف القراءة والكتابة، ولكن لا يعرف كيف يصرفهما في حياته، بل قد يضير بهما نفسه وغيره.

صورة الجهل هي أن صاحبه لا يفرق بين الخير والشر، وكثيرا ما يتصرف دون تفكير لأن عقله معطل والذي يقود هو ارادته التي لا تطلب غير اشباع لذة، أو رغبة، ولا تلتفت إلى غيرها بالنصح أو بالارشاد وانما تعمل ما تريد.

أما صورة الأمية هي أن صاحبها لا يعرف القراءة، ولا الكتابة وكثيرا ما يدعي ان الفهم اولى منهما فيقول :(اعطيني فاهم الاه لا اقرا)، ويحدث عنده من الخلط ما يفزع، وان الرغبات والشهوات ليست في حاجة إلى القراءة، والكتابة، بل هي في حاجة إلى طلبها بالعمل، والجهد والصبر...هذه هي نظرة الأمي وقد يتعلم، وبالعلم يصحح مساره أما الجاهل فقد لا يجد طريقا إلى العلم لأنه معطل العقل بكل صوره...والتجربة بيان !!؟

السؤال 31 :قال سقراط :الفلسفة هي أن تعرف كيف تموت؟ ما علاقة الموت بالفلسفة؟

الإجابة :

الموت حق، ولا مرد به والكل يدرك هذا، لكن في ذات الوقت الكل يطلب الحياة لكي يتجنب الموت الذي يسببه تصرف غير لائق هو حتما يؤدي اليه...

الموت نوعان:

الاول :لاخيار للانسان في وجوده، ولا هو الذي يحدده في الزمان والمكان انما هو من ارادة الخالق سبحانه وتعإلى الذي صورته :الموت بين يديه والحياة بين يديه يعطي الحياة لمن يشاء، ويأخد بالموت من يشاء...والعاقل من أدرك أن الموت لصوق بالانسان منذ ولادته إلى أن يرحل من هذه الحياة الدنيا.

الثاني :هو من صنع الانسان بالمعنى الذي لا يمس ارادة الـلـه في خلقه، وانما هو نتيجة اختيار الانسان للعمل الذي يعود عليه بالصحة والعافية، أو بالعمل الذي يؤدي به إلى الهلاك، وإلى الموت...ولنا أن نتامل في هذا الأمر..

ونحن نفرق بين موت هو شرف وشهادة، وصورته الموت من اجل الشرف والوطن والحرية وبين موت لا صلة له بالانسانية وانما هو موت لرغبة نفسية وميل ينتهي بها، وبه ينهي كل ما انجزه الانسان في لحظات وصورته الانتحار...والضيق من معطيات القدر...

فالموت، موت ولا شيء يقال فيه غير انه قدر، ولا دخل للانسان في وجوده، أما الموت الذي هو عن جهاد وعلم،وصبر...هو موت اختاره صاحبه ليقال عنه، مات شهيدا، مات بطلا...وما أعظم هذه الشهادة، وما أخلد هذه البطولة...

وسقراط في مقولته هو يعي ما يقول :حيث يرى ان الذي يموت من اجل المبادئ هو أفضل بكثير من الذي يموت من أجل لذة مؤقتة لا تشهد له يوم الشهادة بشيء، بل لا تلتفت اليه على الاطلاق...فهي مشغولة عنه بغيره....

في حب اللذات التي لا تدوم الا لحظات بعد وجودها...

والفلسفة ترى عن ممثلها بلا منازع الفيلسوف سقراط :

ان الموت هو ما كان من أجل مبدأ هو في طريق أن يكون شهادة للانسان في هذا الوجود، وبعد هذا الوجود صورته التضحية من أجل الآخر...

وفي الختام نقول أن الانسان مخيّر امام الصورة الثانية للموت وهي حقه الذي لا منازع له فيه مثالنا في ذلك :الشهيد الذي اختار طريق الجبل والوادي من أجل تحرير الوطن من الاستعمار...هو اختيار، ولا مرد لاختياره أن يكون شهيدا، والموت في ساحة الشرف دليله.

السؤال32: قال مفكر :اذا كنت تريد أن تعيش سعيدا في هذه الحياة فقلل من شهواتك.

ما رايك في قول هذا المفكر؟

الإجابة :

هذا القول لصاحبه يدل على تجربة لاشك في ذلك، وعلى فهم دقيق لا يفتقر إلى فهم آخر...لانه يكشف لنا عن حقيقة لا يلتفت اليها الكثير منا لاسباب خاصة بكل واحد منا... !!وهي ان شهوات الحياة الدنيا ليست بالتي تقاس،او تجمع، او تبقى على حالها. وانما هي اي الشهوات عمرها من عمر الحياة الدنيا .!! ومنه نقول أن العاقل من قلل من طلب الشهوات الحسية، وخاصة تلك التي لا تضيف لصحته شيئا،ولا لراحته راحة...بل كثيرا ما كانت سببا لشقاء صاحبها، وقد تكون سببا لهلاكه بعد حين !!

ليس عيبا أن يشتهي الانسان شيئا هو من متطلبات الحياة وضرورتها ولكن أن يكون حذرا دائما ان كثرة الشهوات تفسد عليه راحته النفسية وتعطل مدركاته العقلية الا من طلبها !!

سعيد هو من اخد نصيبه من هذه الحياة الدنيا بما يتفق وحياته الخاصة، وبقدر طاقته البشرية، وان يترك الباقي منها بعيدا عنه حتى يشعر دائما بأنه في راحة نفسية يحسد عليها، فالحياة للجميع، ولكن بمقدار حتى تستمر على الصورة اللائقة، والمعقولة حتى ساعة الرحيل !!

ورأينا في قول هذا المفكر هو كالتالي :

1- لم يصدر هذا القول الا عن تجربة فهذا المفكر له تجربة، والتجربة دائما سيدة الموقف، ولا نقاش مع التجربة .

2- لم يبخل هذا المفكر على القارئ بأن يقول له ما شاهده، وما جرّ به وهي صفة من صفات المفكرين حقا الذين يهمهم الانسان مهما كان هذا الانسان وحيث وجد هذا الانسان.

3- أن الشهوات لا حد لها، ولا هي بالتي تحب صاحبها لأنها لا تحب الا ذاتها هذا جوهرها ولا يهمها بقية الذوات...

هذا رأينا وليس عيبا أن ناخد من شهوات الحياة الدنيا ما طاب لنا شريطة أن لا نضير بها أنفسنا، ولا غيرنا تلك هي السعادة الدنيوية لا غير.

السؤال33 :قال أحدهم :لو لم اتزوج بها لقتلت اهلها، ثم انتحر...تزوج بها لكن بعد سنة واحدة فقط وقعت لها حادثة شوهت وجهها طلقها. مارأيك في هذه الحالة؟

الإجابة :

هو كلام مراهق لا يعي ما يقول ولم يشاور أحدا من الذين عندهم الرأي السديد، كالأهل، والأقارب...مراهقة قادته إلى متاهات لا يستطيع على منع نتائجها عليه، وعلى الذين يحبونه...أحكام لا أساس لها من الصحة، لأنه تبنى عاطفة سلبية لا علاقة لها بمستقبل حياته، وانما هي عاطفة مؤقتة لا دوام فيها... وليست بالتي تدل على شخصية متزنة، بل على نفس مظطربة لا تعي ما تفعل...والزمن كفيل بان يوقفه عند حده بعد حين، ولكن بعد فوات الأوان !

السؤال34: يقال أن حياتك هي بين يديك. هذا قولهم فما هو قولكم؟

الإجابة:

قولنا من قولهم بكل صدق، لأن القول يحمل صدقه معه فالانسان بفعله يقرر سعادة حياته، وليست من خارجه فالسعادة هي من صنع الانسان لا غير، وشقاءه من فعله وتصرفاته، والعاقل من يتعلم، ويطلب النصح، وطلب العلم ليس عيبا فحياتك بين يديك و لا تنتظر من أحد أن يقرر شيئا في حياتك، فحياتك وحيدة، وموتها وحيدة.

السؤال35 : لماذا اكره مادة الرياضيات؟

الإجابة :

مادة الرياضيات، مادة تتطلب الجهد العقلي، والوقت الكافي،والصبر الذي يتوج بعد حين بالنجاح، وشرط حب المادة هو الاستاذ، أي حب المادة هي من حب الاستاذ، وكثيرون هم الذين كرهوا الرياضيات لصعوبة العمل فيها وغموض بعض ثوابتها...وهي مادة لا يمكن ان تستوعب بدون أستاذ يدرك ما للرياضيات من أهمية في حياة الانسان ومن منهجية هي في طريق تدليل الصعوبات للطلبة... وبلا شك أن الرياضيات وحبها هو من حب طريقة تدريس الأستاذ لها.

السؤال36: عندما أرى مجنونا في الطريق أدرك ان الانسان قيمته في عقله. ما رأيك في ظاهرة الجنون؟

الإجابة:

العقل ملكة خلقها الـلـه سبحانه وتعالى في الانسان، وبها فقط يمكن الحكم، والحكم هو نتيجة تفكير لا يخرج عن أسس الحياة، ونواميسها...وبالعقل يمكن أن يعيش في أسعد حال. وبغيره نشقى ونتالم...فالجنون لا يملك شيئا لنفسه حتى يقال عنه أنه يعش حياة البشر، بل هو أقرب إلى أي حيوان... ويقال في الحكم :مسكين، مسكين، مسكين من لا عقل له، تأمل.

السؤال37 : قالت الأم لابنتها اذا رسبت في امتحان البكالوريا قتلك أبوك هل هكذا نربي أولادنا؟

الإجابة :

لا، أبدا ليس هكذا نربي أولادنا، فأولادنا حياتنا التي تستمر حتى نرحل من هذه الحياة الدنيا...هي أم جاهلة، والجهل معول لا يرحم في هدم كل متين !!وهذه الأم لا تدرك أن الكذب، والغش ليس في طريق نجاح ابنتها...

وقد تضيع منها ابنتها إلى الأبد اما بالهروب من البيت وقد حدث هذا فعلا في هذا الزمن الرديء...وقد تنتحر فالرسوب ليس عيبا والعيب هو في تربيتك.

السؤال 38 :أنا فتاة متوسطة الحال في كل شيء ،وقد قال لي احدهم أنني قمر... وهل أنا فعلا قمر؟ ! وماذا يريد القائل من هذا التشبيه؟

الإجابة :

نحن نؤكد لك بأنك لست قمرا ولا شمسا ولا نجمة ...وانما انت انسانة فضلك الخالق سبحانه وتعالى بالعقل، وبه تستطيعين أن تكتشفي ما في القمر من جمال ،وما في الشمس من نور ،وما في النجوم من بهاء ...

تشبيه ليس صادقا، وانما هو قول يحمل شيئا ليس بالذي يؤخد مأخذ الجد والصدق ...فاحذري هذه التشبيهات !!؟

أقوال لها معنى...

((كثيرا ما يكون القول هو الغاية والمنهج والحكمة...))

هموم ثلاثة

كفتني الوحدة هم المرأة والمشاكل، والوقوف في المحاكم.

...النتيجة

الشهوات الحسية تنتهي وصورتها أنها تموت بعد ولادتها ،ولا يبقى منها غير الندم، و كلّ الآلام، فاحذر الشهوات التي هي في طريق الندم والألم.

الاستقرار

الاستقرار النفسي هو من الاستقرار الاجتماعي، والاستقرار الاجتماعي هو من الاستقرار العاطفي والروحي، والاقتصادي.

عالم الوحدة

الوحدة عالم من لا عالم له والذي يختارها هو أفضل من ان تختاره...فيها حريته ،وكرامته ،وعزته ومكانته وأخيرا شرفه.

المال

يضحكني تارة، ويبكيني تارة أخرى بعض الناس الذين يجمعون المال حتى ولو كان بالقوة والعداوة والتزوير...ولا يفكر في انهم سيتركون كل شيء بعد حين... !

ابتعد عنهم...

لا تلتفت إلى ما يقولون ولا تناقشهم في الأمر ،فهم لا يقبلون ،ولا يسمعون النصيحة ...والأحسن أن تبتعد عنهم وان لا تذكرهم بشيء .

احذر الظلم

لا تحتقر في حياتك أحداَ لأن الزمن كفيل بأن يقلب الموازين فيجعل الظالم مظلوما، والمظلوم ظالما فاحذر الظلم، ولا تفكر في مسالكه تدرك نعيم راحتك ،وآنت بين الناس في هذه الدنيا حتى ساعة الرحيل.

الأقارب

الأقارب عقارب ... !وأقرب الناس إليك هم أخطر الأقارب فاحذر بطشهم وخيانتهم ،ولا تثق فيهم كل ثقة فهم يوم الحاجة يدوسون كل القيم عندما تدرك آنت حقيقة الأقارب بعض الأقارب ...والتجربة بيان !!

لا تحزن

كل شيء في هذه الحياة له نهاية ،ولما كان الشيء إلى نهاية ،فعمره قصير ،وعليه فلا تحزن على شيء يحمل نهايته .

الغير

انت وحدك الذي يصنع سعادتك ...فالكل يطلب سعادته فلماذا أنت تنظر من غيرك ان يسعدك ،فالانتظار ضياع والسعادة من الغير وهم !!

في مهب الريح

لا تكن ورقة في مهب الريح لأن الحياة لا ترحم من يسقط على الأرض... كن قنوعا ،ومسامحا وعاقلا ...هذه الكينونة هي ثابتك وثباتك !!

الغضب

أوصيك يا ولدي أن لا تغضب فالغضب يهدك، ولا يهد عدوك ولا تحقد على أحد... فالنفس لا تتحمل الغضب ،وإنما هي ميالة للعطف والمحبة.

لا تنتظر

كن جادا في كل شيء ،فالناس معادن ...وعليه فلا تثق في كل الناس ! آنت وحدك ،وآلامك هي ألامك...وسعادتك هي من ذاتك وفي وحدتك لا أحد يسأل عنك فالكل في شغل عنك ...فلا تنتظر فالانتظار انتحار... !

تمتع

تمتع بحياتك ...فكل ساعة من الزمن هي لك، وهي من حقك فلا تترك حقك يضيع،ولا تفكر في الماضي ،فالماضي معطل...والمستقبل في علم الغيب فكن ابن ساعتك، ويومك ...هي الحياة عينها كما يراها العقلاء.

الدونية

الشعور بالدونية هو من صنع الذات الضعيفة تلك التي لا تعي حقيقتها، ولا تدرك مسار حياتها فكل لحظة من لحظات الشعور بالدونية يعتبر وقتا ضائعا لا يعوض.

سفر بلا حقيبة

فكر دائما في الذين رحلوا عنا إلى هناك، وقد تركوا كل شيء وفي آخر المطاف غادروا الدنيا تاركين وراءهم نتائج جهودهم إلى غيرهم دون مقابل ...غير قطعة بيضاء تلف الجسد سرا وأملا.

الوحيد

ليس عيبا أن يعيش الإنسان وحيدا في هذه الدنيا، والعيب كل العيب أن يعيش في شقاء هو من صنع يديه.

الرعاية الصحية

نحن لا نفرق بين الرعاية الصحية للنفس وللجسم إلا في الوهم.

كن فيلسوفا

توقف عن الخيال، والأوهام وكن واقعيا .كن فيلسوفا ترى الدنيا ألعوبة، ولا تكن أحمقا ترى الدنيا أعجوبة ...كن زاهدا في كل شيء لأن السعادة هي من نفسك وليست هي من عالم الاشياء.

مفتاح السعادة

إن الانسان في هذا الوجود يحتاج إلى الحرية كي يمثل ذاته بذاته ،ويشعر بذاتيته على الدوام وفي كل الأحوال ...فالحرية هي مفتاح سعادة الانسان ...لو يدرك هذا الانسان جوهر الحرية؟؟

للقـراءة والمطالعـة

اختـرت لـك

((سعادة الإنسان مهما كان هذا الإنسان،

هي في وعيه، وصموده، وحبه للخير حتى

نهاية العمر.))

1- الحب في طريق المحبة:

((تعلمنا ونحن صغار أن الحب هو الخيط الرفيع الذي يربطنا بالذي نطمئن اليه، ونصدقه القول في كل شيء، وأدركنا ونحن كبار أن المحبة هي الدوام الذي يسعدنا...))

لو تأملنا حياتنا لوجدنا فيها لفظة (الحب) عملة تتصرف في كل دقيقة، وفي كل مكان، ومع كل شيء... لكن عندما تمر ساعات التصريف تواجهنا حقيقة تلك اللفظة !على أنها لم تكن لتدوم معنا وانما هي وسيلة للوصول إلى مبتغانا لا غير !

ومن هنا يكون التامل في لفظة –الحب- قد يكشف لنا عن حقيقة مانقول.

ولا نفعل بما نقول !!تلك أزمتنا التي يجب أن ندركنا قبل فوات الأوان وقبل أن نرحل من هذه الدنيا نادمين.

لقد رأينا ان كل البدايات في حياتنا تبدأ بالحب ،والتشهير به مدة من الزمن ليس قصيرا، وكلنا في عون المحب ماديا، ومعنويا، والجميع يبارك هذا الحب ويتمناه لغيره...لكن الواقع غير ذلك لأن لا لباس الحب هش لا يحتمل البرد، ولا الحرارة أما الربيع فعمره قصير...

كثيرون هم الذين يعتقدون أن بالحب وحده نعيش، ونحيا ولا يجب أن نلتفت إليهم لأنهم عندما يقررون ذلك يكونون في عالم آخر غير عالمنا، وفي زمن غير زمننا وهدفهم غير هدفنا... أنهم يتخيلون يتوهمون يبنون العمارات ويثبتون الجسور في حدائق لا وجود لها أصلا إلا في أذهانهم ...انهم يتمنون يريدون يرغبون ...لا غير.

إن الحب الذي لا يستمد قوته من الواقع ليس حبا، بل هو وهم، و خيال لا دوام له لأن ما يبنى بالصور ليس إلا صورا كمن يبني بيتا من الورق !! ودليلنا في ذلك شاب أحب فتاة و له الحق في ذلك لكن لا نعرف غاية هذا

الحب... فإذا كان في طريق الزواج، فهذا مشروع ولاغبار عليه و الكل يبارك، و يتمنى له السعادة كل السعادة و التوفيق فيما أقدم عليه...

لكن إذا كان لا يدرك حقيقة حبه هذا الذي له من الشروط و اللوازم، فانه ليس حبا، بل هو رغبة في نفسه... وعندما تنتهي رغبته ينتهي كل شيء نحو محبوبه مهما كانت مواصفات هذا المحبوب !! و ينتحر الحب على عتبة الواقع لتبقى معالمه شاهدة على أنه لم يكن حبا صادقا، هادفا لشيء أسمى ألا و هو بناء أسرة و إنجاب أولاد.

أما المحبة فشيء آخر، أن من صفاتها الدوام، و أنها لاتلتفت إلى المظاهر و الصور بل هى في جوهرها تعمل من أجل الآخر، و الاهتمام به، و لا تعترف بالزمن، ولا تحدده و لا تقبل تحديده من احد !!هى دائمة مهما حدث، ومهما تغير الشيء، أو الشخص في مظهره، أنها تحمل روحا انسانية نحو الاشياء، ونحو الأحياء لا فرق بينها، و بين من تعطيه محبتها وهي أخيرا لا تطلب مقابلا فيما تعمل وإنما حياتها أن تقوم بواجبها المقدس نحو الآخر، و لا تنتظر منه شيئا ... تلك هي حدود المحبة في أصلها و فصلها ...

و الأمر ليس صعبا علينا أن ندرك مراميها و أهدافها البعيدة لانها تعمل من اجل الدوام ... هو جوهرها الذي لا يتغير ما دامت موجودة في دنيا البشر !

2- قلب عريـان !

من الصعب ان يواجها الواحد منا نقد ذاته بصدق، فالمواجهة صعبة ...و لكن هي الخلاص من دنيا المادة ،وظلم الناس !

في لحظات التامل أجد نفسي فارغا من العالم المادي لافكر فيه، وقد كانت لهذه اللحظات في يوم، و كان الفصل صيفا بحرارته المعتدلة و الوقت فجرا عندما استيقظت في تلك الساعة. نظرت من نافدتي إلى الخارج. إنها مقبرة القطار، و حي باب الوادي العتيق، أضواء الشوارع زادته بهاء، و جمالا، كانت رائحة عطرة تلامس أنفي من حين إلى أخر تلك التي تسمى (مسك الليل) لعلها من المنزل المقابل علي هضبة المقبرة و أصحابه يهتمون كثيرا بالزرع طوال العام و قد تكون هذه الرائحة من مقبرة القطار من على قبورها (رحم الـلـه سكانها هم السابقون و نحن اللاحقون) المهم من هذا كله أن هذه اللحظات كانت بالنسبة لي سفرة في دنيا الوطن بلا حقيبة غير أفكاري والأمي هذا ما كنت أملك في تلك اللحظات! التي صارت ساعات...

لقد كنت أفكر في موضوع جديد هو ذاته جديد انه موضوع الهوائيات المقعرة التي صارت تملا السطوح في كل حي من أحياء المدينة، أنا لا أنكر التقدم العلمي، ولا فضل العلم على الإنسان اليوم و غدا، لكن ما أدركته في حينه هو الوقت الذي يضيع من بين أيدينا ليقيدها حتي لا تعمل شيئا، ولا تتحرك لشيء ينفع صاحبه، و تذهب أيام العمر أمام الإذاعة المرئية (التلفزيون) في مهب الريح، وعندما ندرك ضياعها ندرك ضياعها ندرك معها اننا كنا نقتل الوقت، وغيرنا كان ينعشه بالعمل في كل مجال، و في كل شيء !لان العمل إثبات وجود لا غير هذا قول العلماء و شعوب الدول المتقدمة اليوم يؤمنون بالعمل كما يؤمنون بمعتقداتهم المتنوعة، و المختلفة و اعمق من ذلك نظرتهم إلى العمل بأنه هو التعريف الوحيد للانسان، و قيمة هذا الانسان في هذا الوجود، و أن العمل هو في طريق التحرر من كل عبودية !

هكذا بدأت تأملاتي، أفكاري، أرائي حول موضوع الهوائيات التي استغلت أسوا استغلال لتعود على صاحبها و بالتالي على عدد كبير من المجتمع بالشيء السيئ بعد حين. وخاصة الشباب !!وأنا اعني ما أقول !

و الأخطر من هذا هو أن موضوعات الهوائيات ليست بالتي نتحكم فيها بسهولة لوجود إغراءات، و أشياء قد ترغب النفس في مشاهدتها رغم إرادة صاحبها، و هذا دائما خوفا على الشباب ... من الضياع في متاهات حياة ليست بحياتهم، ولا هي من معتقداتهم و لا ثقافتهم ... صحيح أن الضياع سببه الفراغ أخطر فراغ في حياة الانسان هو الفراغ العاطفي و يليه الفراغ العام .(عمل- دراسة)

لقد قيل قديما:(اسمع للناصح حتي و لو أبكاك و أغضبك)، و الإنسان الذي يلتفت إلى النصيحة لا يخسر شيئا بل تكون له هذه النصيحة زادا في مستقبل أيامه، ولن يندم أبدا !!؟

أعتقد جازما أن الحياة نظام، و تحتاج إلى من ينظراليها في هذه النظرة، و هي ليست بخيلة أن تعطيه ما يشتهي منها و الزيادة فقط أن يأخد بالأسباب، و أن يعي بأنه يعي هي كل الحكاية كي نفهم الحياة !؟

و كانت لي رحلة أخرى في هذا الفجر الطويل، رحلة مع (الحراقة)، و إن كنت لست راكبا معهم، و لكن يؤلمني أن أسمع عن شباب في عمر الزهور يرحلون، و أية رحلة أنها رحله الموت !رحلة الهروب إلى الأمام !رحلة إلى المجهول، رحلة هي أقرب من رحلة المستحيل !!

هنا أتوقف بعض اللحظات لأسال نفسي: لماذا هذا الشوق إلى الرحيل عن الوطن؟ وسؤالي مشروع، ويليه السؤال الثاني: أين عزة المواطن بوطنه، أين حب الوطن؟ أين....؟

وأصبت بدوار من أسئلة لم أكن قد كتبتها بعد على الورق... توقفت عن طرح الأسئلة، والإجابة واحدة في هدوء هذا الفجر (كلنا نتحمل المسؤولية !).

لما يكتب الكاتب عن ظاهرة اجتماعية لا يسعى من وراء كتابته غير التنبيه والاشارة إلى ما هو جميل، وما هو سيء، ولأن السيء في الحقيقة هو موضوع كل كاتب يريد أن يشارك مجتمعه في إدراك الظاهرة والبحث عن حلها عاجلا أم آجلا...والقارئ هو أول من يكون له الشرف في هذا الإدراك إذا أراد أن يكون كذلك !؟

هناك رحلة اخرى، لكنها رحلة هادئة ليس فيها أتعابا، ولا ممنوعات، ولا معاناة لأصحابها إنها رحلة أو أقل هجرة الأدمغة من الوطن الأم إلى الوطن الذي رحبت بها وفتحت لها ذرعيها، ومخابرها، وجامعاتها و معاملها وأسواقها...إنها واقع إذا أردنا الحقيقة كاملة !

وإذا أردت أن أقول شيئا في هذا الموضوع، فإن احترام العلماء هو من واجبات كل إنسان مهما كان سنه، واذا أعطي العالم مجاله فإنه لا يبخل، ولن يبخل مادام عالما. لكن إذا لم يجد من يحترم جهوده وعلمه، فأما أن يبقى محبوسا في غرفته أو جامعته، وأما يرحل من وطنه إلى نهاية العمر !!

إنها خسارة، وأية خسارة لا نجني منها غير العار، وفي صورتها عند الأجيال القادمة هي أن العلماء تم بيعهم بأبخس الأثمان في أسواق لا ترحم...

وراحت تأملاتي بعيدا، وبالضبط إلى سلوكات شبابنا هذه السنوات تلك السلوكات التي لا علاقة لها بمعتقادنا، ولا بثقافتنا، ولا تقاليدنا إنها سلوكات غريبة، عجيبة إن تحدث بيننا، ومنا في عصر اتصف بعصر العلم، والتكنولوجيا والتقدم العلمي !!!وقد تسمى هذه التحولات في السلوكات إلى المتغيرات التي أشار إليها المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الـلـه، في بعض كتبه لكن أن تمس هذه المتغيرات المقومات فهذا ليس مقبولا على الاطلاق !!

إذا تكلم أحدهم إلى صديقه قائلا :

– إنني أتكلم إليك بقلب عريان !

انه اشارة إلى صدق ما يقول ضعفا، أو قوة وأن قوله ليس تمثيلا، وانما هي حقائق تبحث عن مجالاتها، ورجالتها، والغاية هي أن عظمة الانسان في ما يكون، وليس في ما يعطي له...

3- سر الانتصار !؟

"لا تنتظر النصرة من عدوك حتى ولو بتاج ملك"

إتخذ قوم شجرة وصاروا يعبودونها فسمع بذلك ناسك مؤمن باللـه فحمل فاسا وذهب إلى الشجرة ليقطعها، فلم يكد يقترب منها حتى ظهر له (ابليس) حائلا بينه، وبين الشجرة، وهو يصيح به :

- مكانك أيها الرجل..لماذا تريد قطع الشجرة ؟

- لأنها تظل الناس.

- وما شأنك بهم؟ دعهم في ظلالهم.

- كيف أدعهم ومن واجبي أن اهديهم.

- من واجبك أن تترك الناس أحرارا يفعلون مايحبون.

- أنهم ليسوا أحرارا أنهم يسمعون إلى وسوسة الشيطان.

- أو تريد أن يسمعوا إلى صوتك أنت؟

- أريد أن يصغوا إلى صوت اللـه...

- لن أدعك تقطع هذه الشجرة..

- لا بد لي أن أقطعها.

فأمسك ابليس بخناق الناسك وقيض الناسك على قرن ابليس وتصرعا طويلا إلى أن انتهت المعركة بانتصار الناسك. قد طرح إبليس على الأرض، وجلس على صدره وقال له :

هل رأيت قوتي؟

فقال إبليس المهزوم بصوت مخنوق :

– ما كنت أحسبك بهذه القوة دعني وافعل ما شئت بالشجرة.

فخلى الناسك سبيل إبليس، وكان الجهد الذي بذله في المعركة قد نال منه فرجع إلى صومته، واستراح ليلته.

فلما كان اليوم التالي حمل الناسك فأسه، وذهب يريد قطع الشجرة وإذا إبليس يخرج له من خلفها صائحا :

- أعدت اليوم أيضا لقطعها؟

- قلت لك لا بد لي من أن أقطعها.

قال إبليس :

- هل تظن أنك قادر على أن تغلبني اليوم أيضا...؟

قال الناسك وهو ثائق من نفسه

- سأظل أقاتلك حتى أعلي كلمة الحق.

- أرني إذن قدرتك...

أمسك إبليس بعناق لناسك فأمسك الناسك بقرن إبليس وتقاتلا وتصارعا إلى أن انتهت المعركة عن سقوط ابليس تحت قدمي الناسك، فجلس على صدره وقال له :

– ما قولك الآن في قوتي ؟ !

قال إبليس :

– حقا ان قوتك لعجيبة دعني وأفعل ما تريد....

لفظها إبليس بالصوت المخنوق فأطلق الناسك سراحه، وذهب إلى صومعته، استلقى من التعب والأعياء حتى مضى الليل، وطلع الصباح فحمل الناسك الفاس، وذهب الى الشجرة فبرز له إبليس صائحا به :

– ألن ترجع عن عزمك أيها الرجل ؟

قال الناسك :

- إبدا، بل لابد من قطع دابر هذا الشر.

- وهل تعتقد اني اتركك تفعل ذلك ؟

قال الناسك :

- أن نازلتني فاني ساغلبك. ففكر ابليس لحظة.. ورأى أن النزال، والقتال، والمصارعة مع هذا الرجل العنيد لن تتيح له النصر عليه، فليس اقوى من رجل يقاتل منأ فكرة أو عقيدة، ما من باب يستطيع ابليس ان ينفذ منه إلى هذا الرجل غير باب واحد (الحيلة)، فتلطف للناسك، وقال له بلهجة الناصح المشفق :

- اتعرف لماذا اعارضك في قطع الشجرة؟

اقول لك بصدق ما هو الا خشية عليك ورحمة على نفسك..اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين من الذهب تستعين بهما على نفقتك، وتعيش في أمن وطمانينة، وسلامة... !

– ديناران من الذهب؟ !

قال ابليس مؤكدا ذلك :

- نعم في كل يوم تجدهما تحت وسادتك..فاطرق الناسك لحظات يفكر، ثم رفع راسه وقال ل(إبليس) :

- ومن يضمن لي قيامك بهذا الشرط؟

- قال ابليس :

أعاهدك على ذلك، وستعرف صدق عهدي...

قال الناسك :

- سأجربك.

- نعم جربني.

- اتفقنا...

وضع ابليس يده في يد الناسك وتعاهدا وانصرف الناسك إلى صومعته وصار يستيقظ كل صباح، ويمد يده ويدسها تحت وسادته فتخرج بدينارين من الذهب حتى انصرف الشهر...

وفي ذات صباح دس الناسك يده تحت الوسادة فخرجت فارغة لقد قطع ابليس عنه فيض الذهب فغضب الناسك، ونهض، فأخذ فأسه وذهب في طريقه إلى قطع الشجرة فاعترضه ابليس في الطريق وصاح فيه :

- مكانك !إلى أين؟

- إلى الشجرة إقطعها !

فقهقه إبليس ساخرا وقال :

تقطعها لأني قطعت عنك الثمن؟

- بل لأزيل الغواية وأضيء مشعل الهداية !!

- أنت... !!؟

- اتهزا بي ايها اللعين؟

- لا تؤاخدني منظرك يثير الضحك فعلا...

- أنت الذي يقول هذا أيها الكاذب المخاتل...

وانقض الناسك على إبليس وقبض على قرن إبليس وتصارعا...وإذا المعركة تنجلي عن سقوط الناسك تحت حافر إبليس، فقد انتصر...وجلس على صدر الناسك.

وهو يقول :

– أين قوتك الآن أيها الرجل؟

فخرج صوت من صدر الناسك المقهور يدل على ضعف لا على قوة وقال :

– اخبرني كيف تغلبت علي أيها الابليس؟

لما غضبت لله غلبتني، ولما غضبت لنفسك غلبتك، ولما قاتلت لمنفعتك الشخصية صرعتك !!

4- ... والاطفال يضحكون "لا تعلمون اليتيم البكاء"

في ليلة من ليالي المدينة انطلق عمر[1] في ازقة وأحياء المدينة يرافقه صاحبه حتى اذا بلغ ضاحية من ضواحي المدينة سمع أصوات أطفال يبكون...فانطلق في اتجاه الصوت حتى بلغ المكان...فوجد أمامه عددا من الأطفال وبالقرب منهم إمراة واقفة أمام قدر مرفوعة فوق النار، وهي تحرك شيئا في داخل القدر..

قال عمر :

– السلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته.

فردت المراة :

- و عليكم السلام ورحمة الـلـه وبركاته

- ما سبب بكاء هؤلاء الاطفال ؟

اجابت المراة قائلة :

– إنهم يبكون جوعا !

فقال عمر :

– وهذه القدر التي تحركينها اليس فيها طعام؟

أن فيها حصى احركه حتى يغلبهم النعاس، ويناموا.. !!

[1] عمر بن الخطاب رضي الـلـه عنه وهو الخليفة الثاني بعد ابي بكر الصديق.

فتأثر عمر رضي الـلـه عنه بما رأى وسمع، وكادت الدمعة تطير من عينيه امام مشهد الاطفال الذين يكاد الجوع أن يأكل اكبادهم ثم سمعها تقول رافعة يديها إلى السماء:

– الـلـه بيننا وبين عمر !

وكانت انفاسنا تخرج حارة مع كل كلمة من هذه الكلمات...

قال عمر...

-ولكن من أين لـ(عمر) أن يدري بكم؟ !ولماذا لم تتصل به؟

قالت المرأة :

– أليس هو الذي يولى أمرنا؟ أليس هو أمير المؤمنين، وهو المسؤول عن رعيته؟ !

سكت عمر، ولم يقل شيئا...

تأمل عمر قليلا...ثم التفت إلى صاحبه وقال له :

– لنذهب...

وسار عمر وصاحبه، وما زالا يمشيان حتى وصلا دار الدقيق[1] فدخل عمر، وحمل كيسا كبيرا منها فاراد صاحبه ان يحمل الكيس عنه فرفض عمر قائلا له :

– انك لا تحمل ذنوبي عني يوم القيامة...

رجع عمر وصاحبه إلى حيث تركا الام، واطفالها حتى اذا بلغا المكان اخرج عمر من الكيس شيئا من الدقيق وجعل يقول للمراة :

ذري علي وانا احرك القدر...هذا والاطفال ينظرون إلى امهم وإلى الرجلين بعيونهم الصغيرة اليد التي تحرك الدقيق وذرات الدقيق تتساقط داخل القدر، واخدوا يهداون شيئا، فشيئا لانهم لاحظوا ان الحركة في هذه المرة حركة مثمرة منتجة...

[1] هي دار خاصة لوضع الحبوب بأنواعها.....

كان عمر يحرك القدر والدخان يتصاعد من حول القدر كثيفا، وكلما ضعفت النار او كادت تخبو انحنى عمر حتى يكاد يقترب من الارض ونفخ في النار ليزيد اشعالها، والدخان يتخلل لحيته.... !

ما زال عمر يحرك وينفخ حتى نضج الدقيق...فأنزل القدر من على النار، وأتته المراة بصحن افرغ فيه الاكلة ثم جعل يقول للمراة :

- الآن أطعميهم....

لم يزل يتتبع عمر الأطفال وهم يأكلون ويضحكون حتى شبعوا وانتظر عمر قليلا حتى جاءهم النوم فناموا.

التفت المراة إلى الرجل لتشكره وبجانبه صاحبه فقالت :

- جزاك اللـه عنا كل خير...

واردفت قائلة :

- ولكن من انت؟

لم يستطيع عمر ان يجيبها ،ولكن صاحبه أجاب المراة على الفور

- أنه عمر بن الخطاب أمير المؤمنين تسمرت المراة مكانها، وكادت أن تسقط على الارض.

وعندها قال رضي اللـه :

- لا عليك فاطلبي لي اللـه أن يغفر لي ذنوبي ...

ومن تلك اللحظة جعل عمر لتلك المرأة من بيت المال ودار الدقيق نصيبا يكفيها، ويكفي اطفالها

وهكذا كان عمر بن الخطاب وهكذا تكون الرأفة والشفقة بالفقراء والمحتاجين في صورها الانسانية الخالدة...

5- درس في معنى الظلم

((كثيرون هم الذين لا يلتقتون إلى الزمن ،والزمن كفيل بأن يعالج أخطر المشكلات...)).

وقف الشيخ على رأس ابن الأمير وهو يكتب، وقد لاحظ بأن حل المسالة كان صحيحا ...طلب منه أن يقف وقد فعل ابن الأمير بما أمر الشيخ وبعد ان استوى لطمه بصفعة على وجهه امام الجميع... !!

لم يقل ابن الامير شيئا ،ولم يقم بحركة تدل على شيء تناقش قرار الشيخ في مافعله ...امره بالجلوس فجلس، وطلب من الجميع مواصلة العمل ،فواصلوا عملهم، انتهت حصة الدرس، وخرج ابن الامير ،وكان شيئا لم يحدث ،دخل البيت وقد رأت أمه شيئا على وجه ابنها ...وسالته، وبعد سؤالها اجاب ...لطمني شيخي بصفعة رغم انني لم افعل شيئا يُغضبه ...نظرت الام إلى ابنها نظرة متعقلة وقالت له، لا تظهر شيئا لابيك، فانسى هذا، أنه شيخك ،ومربيك الذي اختاره لك والدك.

– سمعا، وطاعة ياأمي ...

تمر السنوات هادئة ليس فيها على ما يدل أن ابن الأمير سيسأل يوما لماذا ضربه الشيخ دون مبرر...ودوام الحال من المحال!

توفي الأمير بمرض لا علاج له وقام ابنه مكانه، فدخل قاعة العرش وجلس على كرسي والده جلسة الأمراء ولم تمر ساعة واحدة حتى طلب الأمير من أقرب أعوانه قائلا :

- أحضروا الشيخ (س) حالا.

خرج رجلان من أعوانه في طريقهما إلى بيت الشيخ الذي يريده الأمير ولما وصلا طلبا منه مرافقتهما :

-الأمير يطلبك في الحين استجاب الشيخ وقد فعلت السنوات به ما فعلت فبعد الثمانين الأمر يختلف ...فكل شيء إلى زوال انها الحياة بكل صورها،و العاقل ما أدرك ذلك.

دخل الشيخ برفقة الرجلين قاعة العرش، والجميع ينتظ، وينظر وقف الشيخ ،وهو لا يقوى على الوقوف ولكن لا احد طلب منه الجلوس فبقى واقفا في انتظار ما يقوله الأمير ...

-أحضرتك لشيء واحد فقط، وهو الإجابة عن سؤالي :لماذا صفعتني بلا مبرر؟؟

ابتسم الشيخ ابتسامة فيلسوف ثم قال له الجميع يسمع :

-اجل ضربتك حينها لأنك ابن الأمير ،وبعد غياب والدك أنت الأمير...فأردت أن أعطيك درسا في معنى الظلم ...حتى لا تظلم الرعية وتعيش أميرا عزيزا بين قومك .هل فهمت الآن لماذا ضربتك نزل الأمير من على المنصة واقترب من شيخه، ومسك يده ثم قبلها...وقال :

-سامحني يا شيخي الآن أدركت أن العلم نور ،والمعلم كاد أن يكون رسولا.

وعاد الشيخ إلى بيته ،ولم يطلب شيئا من الأمير غير الأمان حتى الرحيل من هذه الحياة .

ملاحظة:

هي قصة حدثت في القديم لكن معناها يدل على أننا في حاجة إلى مثلها وخاصة في العلم والمعرفة، وعلاقة المتعلم بالمعلم التي هي في حاجة إلى دراسة جادة.

6- ترى زوجها كأبيها

((طفولة الإنسان لصوقة به حتى آخر العمر.))

قالت الزوجة لزوجها :

- دع الولد، وشأنه ...سأعرف كيف أربيه ...

- لكنه لم يفعل شيئا، انه يلعب ...

- أنت الذي أفسدته ،فلو كان يعرف انه سيعاقب لما فعل هذا ،ولما عصى أوامري ...

- دعينا من هذا النكد...

- أنت سبب هذا النكد ...ألا يكفي أن العيشة معك أصبحت لا تطاق في هذا البيت، وتريد أيضا أن تفسد الولد !!؟

- إذن سأوفر عليك هذا النكد تعال يا محمود نذهب معا إلى جدتك...

- هذا هو ما تريده دائما أن تبقى مع أمك ...لماذا لا تبقى معها دائما فيستريح كلانا ؟ !

- كما تريدين ...

وبعد يومين التقت ب(خيرة) وهي في طريقها إلى المحكمة لقد صممت على أن تطلب الطلاق !!

كانت تدفعها رغبة جامحة في الانتقام !!

وعندما نعود إلى حياتها فإننا نجد أنها لم تعش طفولتها بالصورة التي تجعلها تطمئن عن حياتها من الذين حولها ...وهم اقرب الناس إليها ...لقد كان والدها سكيرا طوال الوقت لا يرتاح ولا يشعر برجولته إلا إذا ضرب والدتها، والطفلة تنظر لا تستطيع عن شيء غير البكاء...

ولما دخلت خيرة المدرسة لم تكن على أحسن حال ...لقد انعكست حالتها النفسية القلقة نتيجة الصور التي تتكرر كل مساء ...وقد كانت تسمع ألفاظا من لدن والدها هي ليست بالتي تبقى ذاكرتها تحمل الحب والحنان ....بل لقد كانت تحمل الحقد والكره لوالدها .ولم تنجح في دروسها !!

فتوقفت عن الدراسة ،وبقيت في البيت ...وزادت حالتها سوءا ،وتمر الأيام ثقيلة مشحونة بكل الصور الانتقامية من والدها الذي يضرب اعز الناس إلى قلبها دون شفقة ...

ولما تزوجت صارت تنظر إلى زوجها كأبيها ،فهي تريد أن تنتقم من أبيها في زوجها هي لا تستطيع أن تضربه كما كان والدها يفعل مع أمها، لكن تستطيع أن تفسد عليه جلسته و أن تعصي أوامره حتى ولو تعرضت للضرب !!هي لم تضرب من لدن زوجها قط...فزوجها لا يرى في الضرب حلا ولا تربية و زادت حالتها سوءا حتى وضعت ولدها ...وعند سنه الخامسة عادت بها الذاكرة إلى ماضيها بصوره التي لم ترحم قلبها ولم تشفق على ولدها إذا تصرفت مع زوجها التصرف غير اللائق وراحت تبتعد عن زوجها ماديا، ومعنويا ..ويوم قالت له:

– لماذا لا تبقى مع أمك فيستريح كلانا من النكد؟

هنا أدرك الزوج أن زوجته تعاني ومعاناتها من طفولتها وهو ليس قادرا على صدّها ...لسبب بسيط أن أمها تشجعها على الفراق، وهو صورة من صور الانتقام من الرجال جميعا ...وبخاصة زوجها الذي عذبها وقد ترك في جسدها علامات لا يمكن للزمن أن يمحيها إلا بالموت ...وافقت خيرة أمها من بيت زوجها منتقمة لامها ...ليبقى زوجها هناك وحيدا ..دون مبرر يذكر ... !ولكن بعد سنوات أدركت خيرة أنها ظلمت زوجها بقهره وصده..صورة أبيها وقد خرجت من بيته بلاحق ..ولكن الندم لا ينفع بعد فوات الأوان وكان للزمن رأيا

في قضيتها وعلم النفس ينتفع من حياتها ليقول للناس جميعا حذار من استعمال العقاب الجسدي فهو ليس حلا على الإطلاق ..ولا في طريق الحل !!

إن الحب هو مشاركة وتفاهم ومحبة وإلا فلا يكون.. !!والأحسن أن لا يكون ... هي لم تفرق بين رجل هو والدها، وبين رجل هو زوجها ولولا أمها لكانت أحسن حال والزمن كفيل بتحسين الصورة لدى خيرة ،لكن تدخل الأم في شأن لا علاقة لها به أفسدت عن ابنتها حياتها إلى الأبد!!

7- اليتيـمـة:

((ماتت أمها وسنها لم يتجاوز العاشرة ،وعاشت مع زوجة أبيها على أساس الاحترام لا غير ...أما الحب فقد دفن مع أمها في مقبرة المدينة !))

واصلت سليمة الدراسة الثانوية، وهي على أمل أن تحصل على شهادة البكالوريا التي تخولها إلى الدراسة في الجامعة تلك هي أمنية أمها منذ كانت تتلقى دروسها الابتدائية ...

لقد كانت سليمة تدرك أن والدها هو في حاجة إلى امرأة بجانبه وعليه لم تكن ضد زواجه بالسيدة (حليمة) التي كانت في بداية الأمر صعبة المعاملة لكنها لم تكن معها في عناد أو نقاش قد يؤدي إلى سوء تفاهم ...بل لقد كانت تعاملها معاملة البنت لأمها ...

وفي ذات الوقت، فان حليمة ليست بالمرأة العنيدة ،وإنما هي شديدة بعض الشيء في بعض الأمور لكن هذا لم يدم طويلا ...فقد كانت سليمة فتاة تدرك بحبها لأبيها أن عليها أن تضحي من اجله دون أن تظهر ذلك لزوجة أبيها حتى لا تفهم خطا ...أو أن تكون سببا لخلاف بين أبيها وزوجته إلى طلاق ليس في صالحها، وهي التلمذة المجتهدة، وأملها كبير في أن تحصل على شهادة البكالوريا كي تدخل بها إلى الجامعة ...

كانت سليمة تبقى بالساعات في غرفتها وراء مكتبها المتواضع الصغير تراجع دروسها تارة وتكتب في مذكراتها تارة أخرى.

أما في ساعات الليل، فهي في تأمل صورة أمها التي بقيت تشدها إليها بقوة خاصة عندما تكون وحيدة في غرفتها...

هذا ما يلاحظ عليها لكن هي ترى أنها لم تكن وحيدة بحضرة صورة والدتها وهي مبتسمة كأنها تكلمها أو على الأقل أنها تنظر إليها... هي أنس لها في وحدتها، كلما نظرت إليها أحست بأنها ليست بالتي غادرت هذه الدنيا !!

بل هي غائبة إلى بعد حين هذا رأيها، والصورة بين يديها.

سليمة ليست بالفتاة التي عرفت اللعب مع الأفراد، بل هي لم تكن تعرف اللعب إلا وصفا ..واليوم هي في حياة جادة لا يمكن أن تضيع منها والدها رجل عاقل مدرك حالة ابنته وحاجتها إلى امرأة في البيت تساعدها وتعيشها فكان احترامه لزوجته هو في طريق مصلحة ابنته الوحيدة والحق يقال أن زوجته لم تقصر في شيء من واجباتها ،فهو لم يكن مبالغا في احترامها.

إلا أن سليمة لا تشعر بالحنان الذي هو مصدر الأمومة لا التمثيل فهي إذن لا تعرف الطريق إلى التمثيل، والنفاق اتجاه زوجة أبيها ... هي سيدة يجب أن تحترمها لأنها زوجة أبيها لا غير...

أما الحنان فشيء آخر تماما هي الحقيقة، والحقيقة كاملة!سليمة وهي في وحدتها تستأنس بصورة أمها، بل وكثيرا ما كانت تكلمها:

– ((أمي الحبيبة :أنت معي حيث ما ذهبت...حنانك في الأيام الماضيات يقودني إليك،ويشدني إلى كلماتك التي كانت تحمل كل الحب والحنان...ربما لأنني وحيدتك...وربما لأنك كنت تفكرين يوم رحيلك من هذه الدنيا والمرض الذي أصابك سنوات طوال هو الذي جعلك لا تفارقينني إلا ساعات الدراسة...

كنت اطمئن إليك، وارتاح على صدرك ...لقد كنت كل حياتي وما كنت استطيع أن أعبر عن هذا الشعور في ذلك الوقت، ولا لغة التعبير لكن صرت اليوم، وأنا

في سن الثامنة عشرة أدركت ذلك بكل تفاصيله وحيثياته أنت اليوم طاقتي، ووسيلتي في السير إلى المستقبل لتحقيق ما كنت تريدينه لي،وأنا طفلة صغيرة بين أحضانك...

أريد أن أحقق لك كل أمنياتك بعون الـلـه تعالى...

- أمي البعيدة، القريبة...

عندما يأتي العيد، وأي عيد يمر علي كما يمر أي يوم لكن عندما يأتي يوم (عيد الأم) تهزني عواطف لا قبل لي بها عندما ادخل الى غرفتي وابكي بحرارة لا استطيع أن أقول لك :

- عيدك سعيد يا أماه !!

لقد حرمت من ذلك ،وهو قدري لكن أتمنى أن تكوني في رحاب جنة الخلد... لقد كنت زوجة مثالية رغم مرضك ،وأما حنونا رغم آلمك وأحزانك..ما شعرت يوما منك بغضب ،ولا بقلق من تصرفاتي ..عظيمة أنت في حياتك ،وعظيمة أنت في مماتك..

اليوم هو يوم عيد الأم وصديقاتي معي في شراء ورود من محلات الحي ودخلت معهن بطلب منهن تشجيعا على اختيار ورود بالمناسبة...وخرجت من المحل كل واحدة تحمل وردة...

وافترقن.. ولما اقتربت أنا من باب العمارة التي أسكن فيها توقفت بعض اللحظات...رأيت من بعيد سيدة ،وبجانبها فتاة صغيرة ..ولما اقتربتا مني قلت للسيدة :

- تقبلي مني هذه الوردة وذلك بمناسبة عيد الأم فكل عام، وانت بخير..))

قالت السيدة وهي تمسك الوردة بسرور لم تكن في مقدور ابنتها الصغيرة أن تقدمها لها في هذا اليوم...

- شكرا لك ياابنتي...

انطلقت سليمة مسرعة إلى مدخل العمارة دون ان ترد عليها... ورغم كل الأحزان وكل صور الذكريات فإن سليمة لم تكن بخيلة عن سيدة هي زوجة أبيها بان تقول لها عند مدخل الباب :

- كل عام وأنت بخير. ردت عليها زوجة أبيها وما كانت تنتظر منها هذا:

- وأنت كذلك...يا سليمة !!

دخلت سليمة غرفتها، وهناك مسكت صورة أمها واحتضنتها وراحت تبكي...

8- العـانـس

((العقل مهما كان فهو في حاجة إلى سند يحميه من الجنون والعانس ترى أن قطارها قد فات، فلا شيء صار يهمها في هذه الحياة)).

((...أصيبت العانس بنوبة عنيفة من نوباتها التي تفقد فيها وعيها فتشتم وتصيح وتتفوه بألفاظ سوقية بذيئة فعادت إلى غرفتها ،وأغلقت بابها عليها تاركة الطفلة ابنة أختها الرضيعة في الحديقة بغير أن ترسل إليها إحدى الخادمات لتعود بها كما اعتادت أن تفعل ...

ولما تنبهت الوالدة المريضة لغياب أختها أرسلت من يبحث عنها وعن طفلتها فوجدوا ذكرين من ذكور النعام مطلقي السراح في الحديقة مع أنه من المعروف أن الذكور لا تترك معا. وبالفعل تقاتلا قتالا مميتا ووجد أحدهما طريحا ممزق اللحم، والثاني هائجا في الحديقة وقد جن جنونه والطفلة ممزقة الوجه، وقد أصبح رأسها عجينة دامية مختلطة فتت عظامها منسر النعامة الجبار أي منقارها.

بحثوا عن العانس...ثم اقتربوا من غرفتها...فلم تخرج لهم حتى كسروا باب غرفتها فوجدوها منفوشة الشعر جاحظة العينين ممزقة الثياب وهي تبكي شديدا...لعلها وهي في غمرة جنونها كانت لا تزال تحس بشاعة جريمتها !!))

رمزي مفتاح

تطبيقات في علم النفس

ص212

ملاحظة:

ننصح العانس ان لا تعيش الوقت الميت، وعليه فان العمل هو في طريق القضاء على كل مشكلاتها فالفراغ ليس فيه ما ينفع صاحبه، بل يجعله يعيش في الوهم اكثر من الواقع. ولا نستبعد ان العمل هو في طريق زواجها بعد حين ولمالا !!؟

9- هذه أنِت... !؟

((كثيرون هم الذين لا يفكرون في الأمر، ولا يلتفتون إلى ما يترتب عن أقوالهم...فيندمون، ولكن بعد فوات الأوان..))

إن حياة الانسان مليئة بالصور وكثيرة هذه الصور التي نراها، ولا نلتفت اليها بما تستحق بل كثيرا ما نحكم عليها، ونمر عليها دون اي اعتبار لها...

جارتان الأولى تسكن في الطابق الرابع، والثانية في الطابق الخامس، وهذه الأخيرة لها بنت عمرها ست سنوات وهو من عمر ابنة جارتها وكثيرا ما تلعبان معا...

وعندما كانت أمها تناديها تدللها بـ (سوسو) وإن كنا لا نحبذ نداء البشر بمثل هذه المقاطع التي تفقد المعنى وهي تشير إلى الإنسان، وفي الأصل إسمها (سامية)، و(نادية) تلك الفتاة الجميلة التي لا تلعب إلا مع سامية، ولا شيء في الأطفال، وأنواع اللعب إن لم تكن سامية وتمر الأيام بطيئة...

وفي يوم وكان الفصل صيفا تنشر أم سامية غسيلها، ولسبب تركته مبلولا دون أن تعالجه من الماء الزائد الذي هو فيه....وهذا البلل سبب لجارتها مشكلة وهو أن القطرات من الماء التي كانت تنزل بانتظام على منشور غسيل جارتها أم نادية كانت تحمل ماء جافيل لم يكن لطيفا على ملابس زوجها التي بدأت تترك بقعا من البياض عليها...وعندما ما لاحظت أم نادية أرسلت

ابنها إلى جارتها تخبرها بالأمر...لكن أم سامية ردت نادية بكلمات ما كانت تتوقع أن تسمعها من أم صديقتها قالت أم سامية والغضب يهزها :

– أخبري أمك بأنني لست في حاجة إلى دروس في نشر الغسيل ..

نزلت نادية من الطابق الخامس وهي في حالة نفسية سيئة...تكاد أن تسقط من هول ما سمعت من (خالتها) أو هكذا كانت تتعامل معها ...

سألت الأم ابنتها نادية :

– ماذا قالت لك؟؟

لم ترد نادية..

أدركت أم نادية برد فعل جارتها ففعلت ما يجب فعله، وهو خير لها ولا بنتها، وحفاظا على أسرتها... فكت الملابس من حبل الغسيل، وأعادت غسلها بما يناسب قبل أن يظهر فيها اثار الجافيل ...

بعد شهر من حادثة الغسيل تنزل سامية والدموع في عيبها اقتربت من الباب ثم دقت دقات متسارعة..فتحت الباب على وجه ام نادية :

- ما بك هكذا...

- أمي سقطت على الارض ولا أعرف ماذا أفعل لها ...

لا بأس عليك سأتي معك في الحين لأرى أمك...

وفي دقائق معدودات صعدت أم نادية مع ابنتها، ومع إبنة جارتها بعد أن تأكدت من غلق باب الشقة.

- رفعتها من الأرض، لتقعدها على أقرب أريكة، وقد تأكدت من أنها أصيبت بإغماء نتيجة إرهاق،...شممت لها عطرا، ثم راحت تبلل وجهها بماء الورد، ولحظات تفيق أم سامية :

- أهذه انت ؟ !

- نعم ،لا بأس عليك...

- لكن ..لقد كنت ...

- أنت جارتي، وحقك مني أن أقف بجانبك، وواجبي يدعوني إلى هذا الحق.
وليس لك أن تمنعينني من أداء واجبي فعلاقتي بك هنا هي علاقة إنسانية ليس فيها ما يغضبك ولا يغضبني.

ملاحظة:

كثيرون هم الذين لا يفرقون بين العلاقة الاجتماعية من العلاقة الإنسانية وهذه القصة تثير إلى علاقتين الأولى الاجتماعية غير ناجحة ،وعلاقة إنسانية ظهرت من موقف أم نادية نحو جارتها التي هي في حاجة إليها لأنها إنسانة مثلها ...أما العلاقة الاجتماعية فهي اختيارية ولها صور عديدة تأمل.

10- عين الأم: ...بعد رحيلها

((نوصي أنفسنا دائما بان نتجنب التسرع في الحكم على الأشياء لأن غياب هذه الوصية قد يكون سببا كافيا للهلاك والدخول في متاهات الحياة.. توفيت الأم لكن عينها بقيت في ولدها تحرسه وتحميه...))

كان كريم وحيدها، وكانت في خدمة والده، وفيه لا غبار عليها نحيتها كلها معلقة في العمل من أجلها، والكل يعرف فيروز تلك الأم التي لا تتخلى عن ولدها ساعة واحدة، ولا تغادر بيتها إلى أهلها إلا بصحبة زوجها وولدها...

وتمر الأيام بطيئة ويكبر كريم ويدخل المدرسة الابتدائية، ويسجل في السنة الأولى ابتدائي..وتستمر الحياة وتنتهي السنة الدراسية وكانت نتائج كريم مفرحة لوالده، وله لكن والدته هي أسعد أم في هذا الوجود، وقد هزتها هذه الفرحة فراحت تقدم الهدايا وتتصدق كل ذلك من اجل أن ابنها نجح، وانتقل..

وفي اليوم الثاني قررت هي وزوجها أن يسافروا إلى القرية لزيارة الجد والجدة ...وكان ما أرادا، ولما سمع كريم فرح فرحا لا يقاس، ولا يقدر، ومع شروق الشمس انطلقت السيارة بهم في طريق القرية...

وعند منتصف الطريق تنقلب السيارة ليس بسبب السرعة، وإنما بسبب المنعرج الضيق، وكان والد كريم يريد أن يتجنب الشاحنة المقابلة..ولم يستطع إلا بالخروج عن الطريق ليسقطوا في حافة الطريق...أصيبت الأم بجروح طفيفة وأصيب الأب في جبهته ببعض الخدوش أما كريم فقد أصيب في عينه اليمني وحملوا جميعا إلى اقرب مستشفى وهناك أجريت لهم الفحوصات اللازمة إلا أن كريم قد فقد عينه ...ولا أمل في علاجها...

عادوا إلى المدينة، وهناك غرض الطفل على طبيب اختصاصي بالعيون وقد قرر باستبدال عينه بعين أخرى، وأسرعت الأم بذلك، ولم يمنعها احد، وفي أسبوعين فقط كان كريم ينعم بعينه التي هي عين أمه ...

وقد بقيت هي دون عين كل ذلك من اجل ابنها كريم أليس وحيدها الذي ضحت من أجله، ولا تزال؟ وهاهي تقدم عينها هدية لابنها لتبقى هي بعين واحدة فقط، أنها تضحية ما بعدها تضحية...

وتمر الأيام، والسنوات بشهورها بطيئة لكن فيها الكثير من الصور:

الصورة الأولى: أم بعين واحدة والصورة الثانية :زوج يرى أن زوجته قد أعطت لمعنى التضحية معاني أخرى كالصبر، والأمانة، والمواظبة على ان تكون الزوجة من جهة، والام الحنون من جهة اخرى كان كريم يستحي بامه أمام أنداده، ولا يريد ان يراه احد مع أمه ...ودوام الحال من المحال ...

يسافر كريم إلى فرنسا، وهناك تم دراسته، وهناك تزوج..ولما طال الزمن بها قررت وبكل حزم أن تسافر اليه لتراه ثلاث سنوات لم تستطع الصبر على غيابه...

وصلت وقد كان معها من ادرك موقفها، وهو شقيقها الاصغر، ووقفا امام باب ابنها في حي من احياء باريس...فتحت الباب على وجه زوجة ابنها كريم، وبين يديها طفلها.. لحظات يلحق ابنها كريم من وراء زوجته...واقترب من أمه لا ليقبلها، ولا ليرحب بها، ولا ليشكرها بل ليقول لها :

- لقد ارعبت إبني وزوجتي..

وهنا أركت انها قد ضعيت كل شيء، وضيعها ابنها بعد هذا العمر وهذه التضحية...تعود الأم من حيث جاءت والدموع لم تجد إلا عينا واحدة...وقد ضاقت بها الدنيا، لكن شقيقها لم يكن أقل منها، ومن آلامها...كريم انتهى وانتهت معه معاني الامومة، وقد لا يراها بعد اليوم !!

عادت إلى الوطن وواصلت الحياة بما قدر الـلـه لها...وتصاب بعد شهور بألم نفسي، انعكس على صحتها، ولم تدم طويلا حتى غادرت الدنيا، وصورة ابنها بين يديها...

وصل الخبر إلى ابنها سريعا ولكن معه الحقيقة كاملة :

(أمك قد منحتك عينها لترى أنت الدنيا، وأن تعيش ككل الناس ولم تطلب من أحد غير ان تراك وانت رفضتها، وجرحت مشاعرها ها هي ترحل من الحياة الدنيا وعينها تحرسك، وتساعدك...

إن أمك كانت أعظم أم في هذه الدنيا، وسيلاحقك الندم إلى آخر العمر. ومهما فعلت فلن تستطيع رد الجميل) انتهى نص الرسالة...

لقد أدرك كريم أخيرا أن عينه اليمنى هي عين أمه التي يرى بها، بكى بكاء فيه الكثير من الندم، ولكن الندم لا ينفع، عاش كريم منطويا على نفسه حزينا لم يجد مسلكا يريح به نفسه القلقة الحزينة إلا الدعاء بالرحمة لأمه وأن يذكرها ذكرا طيبا.

10- الرجل الشهم !!؟

(قليلون هم الذين ينظرون للآخر نظرة إنسانية لا غير، والزمن كفيل بأن يذكرهم خيرا...)

عندما يقترب عيد الأضحى، تقترب معه فتح أسواق لبيع الكباش بانواعها والكل حسب مقدرته... وهناك من لا مال له حتى يدخل السوق...

دخل إبراهيم، وهي عادته في كل عيد اضحى –سوق القرية ليشتري كبشا وقف هنا، وهناك، وأخيرا كان قراره على كبش بعينه...فتح محفظة نقوده، وقدم المبلغ المطلوب كاملا غير منقوص للبائع، وفي هذه الاثناء ينطلق الكبش جاريا بين الناس، والكبش في طريقه إلى خارج السوق...وانطلق وراءه صاحبه ليقبض عليه ويشد ربطه لكن هيهات ان يصل، وعندما وصل صاحبه ومعه البائع للدار التي دخل فيها الكبش وقد كان الباب مفتوحا...

نادى صاحب الكبش، وطلب صاحب الدار...لحظات يخرج طفل صغير ويقف امام الرجلين ساكتا...

- اين والدك لقد دخل عندكم كبش...

- (مقاطعا) والدي ميت...

وهنا أدرك أن كبشه أحسن الاختيار فقال :

– أن الكبش لكم، وخذ هذا المبلغ...

انطلق الرجل، والبائع في طريقهما إلى السوق مرة أخرى وكان موقفا جليلا من رجل كريم، وبائع ساعده لشراء كبش اخر طالبا موافقته على نصف ثمن الكبش الثاني حتى يشارك في الحسنات.

وقد كان له ما اراد...رجل شهم، واخر لا يريد ان يرى نفسه أقل شهامة منه.

تأمل.

نصوص مختارة

للقراءة وللتأمل

1- ملك الفرس وصاحب المطبخ.

2- الضرس المسوس.

3- من وصايا علي كرم الـلـه وجهه.

4- شهوات الدنيا.

5- بين أبي وأمي.

6- الحياة عمل.

7- احذروا الغضب.

8- ينبغي أن نتعلم صناعة.

النـص1:

ملك الفرس وصاحب المطبخ

كان ملك من ملوك الفرس عظيم المملكة شديد النقمة، وكان له صاحب مطبخ فلما قرب اليه طعامه في بعض الايام سقطت نقطة من الطعام على يديه غضب الملك، وتغير وجهه...وعلم صاحب المطبخ انه قاتله...فكفأ الصفحة على راسه، ثم خرج...فقال الملك:

- علي به، فلما أتاه قال له :

- قد علمت ان سقوط النقطة أخطاءت بها يديك، فما غذرك في الثانية؟

قال :

– استحييت للملك ان يقتل مثلـي في سني في نقطـة!! فأردت أن أعظــم ذنبي ليحسن به قتلي، ولئلا ينسبك الناس إلى الظلم والجور، فقال له الملك:

– أن لطف الاعتذار ينجيك من القتل فأنت حر لوجه الـلـه.

ابن عبد ربه

شرح بعض الألفاظ:

- صاحب المطبخ: الطباخ.
- نقطة: قطرة، شيء من الطعام.
- كفأ: صب اقلب..
- الصحفة: الصحن.
- أعظم: أكبر أكثر من ذنوبي توفير الأدلة.

النص2:

الضرس المسوس

كان في فمي ضرس مسوس، وكان يحتال على تعذيبي، فيسكن متربصا ساعات النهار، ويستيقظ مضطربا في هدوء الليل، عندما يكون أطباء الأسنان نائمين، والصيدلية مغفلة...

ففي يوم وقد نفد صبري ذهبت إلى أحد الأطباء، وقلت له :

- إلا فانزعه ضرسا خبيثا يحرمني لذة الرقاد، ويحول سكينة ليالي إلى انين...

فهز الطبيب راسه قائلا :

- من الغباوة أن نستأصل الضرس إذا كان بإمكاننا تطبيبه...

ثم أخد يحفر جوانب الضرس وينظف زواياه، ويتفنن بطهيره من العلة...ولما صار خاليا من السوس حشا ثقوبه بالذهب الخالص ثم قال متفاخرا :

- لقد أصبح ضرسك العليل أشد وأصلب من أضراسك الصحيحة فصدقت كلامه، وملأت حفنته بالدنانير وذهبت فرحا.

جبران خليل جبران

النص3:

من وصايا علي كرم الـلـه وجهه

يا بني إجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإنما قل ما تعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك.

علي بن ابي طالب

النص4:

شهوات الدنيا

شهوات الدنيا كالماء المالح الذي لا يزداد الضمان منه شربا إلا ازداد به عطشا، وكالعظم المتعرق الذي يصيبه الكلب فيجد فيه ريح لحم، فلا يزال يلوكه حتى يدمي فاه...

وكأحلام النائم التي تفرحه فإذا استيقظ انقطع الفرح به....وكالبرق الذي يضيء قليلا، ويذهب وشيكا، ويبقى المكان بعده في الظلام الدامس...هذه حد الشهوات من خلال التشبيهات...

ابن المقفع

النـص 5:

بين أبي وأمي

لم يكن يؤلم أبي وخز الشوك والصراع مع الصخر بقدر ما كان يؤلمه وخز لسان أمي مع اطباعها، فقد كان صبورا، وكانت لجوجة، وكان قنوعا وكانت طموحة، وكان مسالما، وكانت لا تهاب الخصام، وكان يميل إلى السكوت والتأمل، وتميل إلى الجدل والإرشاد والعركة، وكانت عاطقته أعمق من متناول لسانه، وعاطفتها ومن أسارير وجهها ومن لسانها.

ميخائيل نعيمة

النـص6:

الحيـاة عمـل

طبائع الاشياء تقضي بان العضو إذا لم يعمل كان مصيره الضمور والاضمحلال فإن أبيت إلا أن تكون في جسم الوطن ذلك العضو المتعطل...فابشر- **يرحمك الـلـه**-بعاجل فناء.

نظام الحياة ان يؤدي فيها كل كائن عمله، وللحياة الغلبة على كل ما يعرقل سيرها، وهي تلفظ من الوجود كل ما يخرج على هذا النظام، فانت حين تعاند بتعطلك نظام الحياة محكوم عليك لا محالة بالإقصاء.

محمود تيمور

النص7:

احذروا الغضب

إن كان كثيرا ممن يغضب ربما لكم، ولطم، ونطح، فجلب بذلك من الالم على نفسه اكثر مما نال به من المغضوب عليه...ولقد رأيت من لكم رجلا على كفه، وقد كسر أصابعه حتى مكث يعالجها أشهرا، ولم ينل الملكوم كثير أذى. وبلغنا خبر أناس نالوا من الغضب الألم، والعطب، والشقاء فالغضب هو في طريق الندم الذي لا يرد الذاهب، ولا يعالج المعطوبة

ابو زكريا الرازي

النـص8:

ينبغي أن نتعلم صناعة

من الأشغال جميعها التي توفر للمرء أسباب الرزق. أدناها بالإنسان إلى حالة الطبيعة هو العمل اليدوي.

ومهما يكن فإن صاحب الصناعة لا تؤخد منه إلا برضاه فهي لصوقة به لا يسرقها سارق، ولا يفسدها فاسد...فهي يديه وتوجد حيث يوجد، فالصناعة عدة يحملها صاحبها حيث يشاء فالأعمال الخالدة كانت نتيجة الأعمال اليدوية لا غير.

بتصرف

جان جاك روسو

قـالوا في العقـل

كثيرون هم الذين يستخدمون بعض الألفاظ، ولا يدركون معناها الحقيقي وإذا سألت أحدهم عن معنى لفظة ما من تلك الألفاظ؟ قال لك:

– سمعت الناس يقولونها، فقلتها هل في هذا عيب !؟

والحقيقة كل العيب، لأن اللفظة ان لم تكن في مكانها المناسب من الجملة أو من القول أدت إلى فكرة غير التي يريدها صاجبها، و لا السامع، فتؤدي إلى معنى يخالف المراد منها. بل قد تكون سبب خلاف بين السامع والمتكلم إلى نهاية العمر!

والبعض يستخدم بعض الالفاظ مع غيره لكن مازحا مع ادراك لمعناها وهذه مشكلة أخرى لا تقل عن الذي لا يعرف المعنى من اللفظة التي تلفظها مع غيره...

وأنا أعرف الكثير ممن كانوا يمزحون بالالفاظ انقلب عليهم بفساد المعنى من اقوالهم، وفساد العلاقة ومع ذلك استمروا على منهجهم، وهم بين الناس يشار اليهم، وهذا المزح يقل كلما اقتربنا من الانسان المثقف...

أما المتعلم المثقف فمزحه جد وجده يفتت الاكباد او كما يقال.

من هذه الالفاظ التي كثيرا ما نسمعها من الناس لفظة (العقل)

فإذا كان الحوار قائما بين شخصين يقول الاول للثاني :كن عاقلا !فيقول الثاني للأول: أنا عاقل ولعقلي عقل !!والمعنى هو انه اعقل منه...وبدل ان يبحثا عن سبب الخلاف ومجرياته يواصلان في اتهام الواحد للآخر بأنه ليس عاقلا ويرد الاخر بطبيعة الحال بأنه اعقل منه، وهكذا...وطبعا لا يقبل هذا الآخر هذا

الاتهام فيستخدم الفاظ سوقية قد تهيج الاعصاب لدى السامع وتدفع به إلى الشجار، والسباب وتداس لفظة العقل بين الفاظ لا علاقة لها به بالمرة ولا بوظيفته الحقيقية...

هذه بعض الملاحظات حول استخدام لفظة العقل بين الناس وهو استخدام لا علاقة له بالعقل ولا بجوهر العقل، لان الاغلبية من الناس تقودهم مصالحهم الذاتية على حساب مصالح الغير، أو المصلحة العامة، وهذه القيادة هي نوع من السطو على ما يملك الاخر بوسائل صورتها عقلية أو هي تظهر انها كذلك، والحقيقة انها لا صلة بالعقل ولا بالتفكير السليم.

فالعقل لا يهمه الا شيئا واحدا هو أن لا يقع في الخطأ على اساس مجريات الحكم، فهو صارم في كل حكم ان هو ابتعد بعض الشيء عن الارادة، والمهم ان تكون الكلمة، كلمته في الأمور المصيرية التي يراها صحيحة دون ان تشاركه الإرادة في الحكم.

ولكن الكثير من الناس يندفع دون أن يفرق بين العقل والارادة في أحكامهم، وما أكثر هذه الاحكام في حياة الإنسان اليومية...

فالعقل شيء، والارادة شيء اخر غير العقل، فكلما كان للعقل الحكم كانت الأمور تسير نحو الافضل، ونحو الصدق، ونحو الصحيح...

وأما اذا كان العقل مع الارادة فقد يختلط الامر عليه، ويندفع باغراءات الإرادة نحو أحكام لا تنتمي إلى جوهره اي جوهر العقل. صحيح ان العقل يتعب، والارادة لا تتعب لكن اذا كان العقل مستقلا عن الارادة في الحكم يبقى حكم العقل هو السائد حتى ولو تعب بعض الوقت...

والإرادة تحاول أن تستغل تعب العقل لتمرر رغباتها على صاحبها، وتدعي أنها على صواب ما دامت في صالحه أو هكذا تظهر وتظهر له الأمر بكل الصور...أما إذا لم تستطع فإنها لن تتحرك من مكانها وليس لها إلا أن تتفرج... !؟ والعقل إذا أردنا الحقيقة كاملة قلنا انه الأداة الوحيدة لدى الإنسان التي لا تعرف المراوغة، ولا إلى المزح طريقا...فالعقل صارم، ولا يلتفت إلى ما يقال، وإنما إلى ما يقدم الدليل في كل قول، وفي كل أمر مهما كان بسيطا...

محتويات الكتاب

إهـداء..... 3

مقدمة الكتاب..... 5

الحـالات مـع العـلاج

1- الإرادة لا تكفي 9

2- أسباب العزوبية..... 11

4-بين الحب والزواج..... 17

5-بين الحياء والخوف 19

6-بين القول والفعل 21

7-الحب من طرف واحد..... 25

8-الحياة ليست بالمال وحده..... 29

9-الخيانة لها ثمن 31

10-في طريق الموت 35

11-الزواج على محبة..... 37

12-الشعور بالدونية..... 39

13-الشك غير المبرر 43

14-عانس تريد الزواج 45
15-الماضي وذكرياته..... 47
16-الهاتف الليلي 49
17-الهاوية..... 51
18-هوائي بلا صورة 53
19-الواقع العيني 55
20-ولا شيء إلى دوام 57
21-أنا خائفة 59
22-في طفولتي..... 61
23-القلق غير المبرر 63
24-يوم الامتحان 65
25-إمرأة عنيدة 67
26-افتعل كل الأسباب..... 69
27-ممنوع السعال..... 71
28-بعد رحيل والدي..... 73
29-البداية غير النهاية 75
30-الفراغ 77

في الطريق إلى علم النفس

من خلال الأسئلة والأجوبة

- السؤال1: الكرامة 82
- السؤال2: الضعف 84
- السؤال3: الشك 85
- السؤال4: الخوف من المستقبل 86
- السؤال5: الحزن 87
- السؤال6: الانتحار 88
- السؤال7: السر 89
- السؤال8: الحرية 90
- السؤال9: المظهر 91
- السؤال10: اليأس 92
- السؤال11: الهندسة 93
- السؤال12: الموتى 94
- السؤال13: المراهقة 95
- السؤال14: دار العجزة 96
- السؤال15: الحمد لله 98
- السؤال16: التردد 99
- السؤال17: الطفولة 100
- السؤال18: الثرثرة 101

- السؤال19: الانتظار 102
- السؤال20: الخط 103
- السؤال 21: الرسوب..... 104
- السؤال22: علم النفس..... 105
- السؤال23: التكنولوجية..... 107
- السؤال24:العلاقات..... 108
- السؤال25 :الإبداع 109
- السؤال26 :القرار 110
- السؤال27 :المفتش..... 111
- السؤال28 :البكاء..... 112
- السؤال29 :الاختيار 113
- السؤال30 :الجهل 114
- السؤال31 :الموت..... 115
- السؤال32 :الإرادة..... 117
- السؤال33 :الزواج 119
- السؤال34 :حياتك..... 120
- السؤال35 :الرياضيات..... 121
- السؤال36: المجنون..... 122
- السؤال37 :الرسوب..... 123
- السؤال38 :القمر 124

أقوال لها معنى.....126

للقراءة....اختر لك

1- الحب في طريق المحبة.....138

2- قلب عريان.....140

3- سر الانتصار.....143

4- ...والأطفال يضحكون.....147

5- درس في معنى الظلم.....150

6- ترى زوجها كأبيها.....152

7- اليتيمة.....155

8- العانس.....159

9- هذه أنت.....160

10- عين الأم...بعد رحيلها.....162

11-الرجل الشهم.....165

نصوص مختارة.....166

- قالوا في العقل.....176

- **محتويات الكتاب.....179**

نقرأ فيه أسئلة افتراضية
هي ليست من الوهم،
ولكن هي من الواقع
بصور متباينة لكن لها
الدور المميز في توضيح
بعض ما يشغل الناس
في حياتهم اليومية...
وللقارئ حرية الاختيار
فيما يقرأ.

ISBN: 978-9931-318-24-8 ردمك:
9 789931 318248